المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
مركز التميز البحثي في فقه القضايا المعاصرة

حساب عمر الحمل
عند الفقهاء والأطباء

إعداد
د. هيلة بنت عبدالرحمن اليابس
عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

١٤٣٥هـ - ١٤٣٦هـ

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

مقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يقول الله ﷻ في كتابه الكريم: ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۖ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ﴾[1]. فالكون حولنا كله بمقدار، خلق محكم دقيق، ما الحمل في البطن إلاّ صورة مبهرة من صوره، تتجلى فيه ربوبية المبدع سبحانه وحسن تدبيره.

فتهيئة الأرحام لاستقبال النطف تتم في دورة شهرية منتظمة ليس للإنسان فيها حول ولا طول، وإذا قدّر الخالق – سبحانه – للنطفة الحياة مرت في الرحم بأطوار دقيقة، تتدرج فيها حتى تكتمل فيها الإنسانية.

وتعبدنا الخالق – سبحانه – بأحكام شرعية تختلف باختلاف عمر الحمل، ورغبة في دراسة طريقة حساب عمر الحمل عند الفقهاء والأطباء وتحرير المصطلحات المستخدمة في ذلك، ومعرفة مدى تطابق أشهر الحمل المذكورة عند الفقهاء مع الأسابيع الحملية المعتمدة عند الأطباء ، وبيان أثر ذلك في الأحكام الشرعية، رأيت البحث في مسألة :

(حساب عمر الحمل عند الفقهاء والأطباء)

مستمدة من الله – سبحانه – العون، وراجية أن أكون وفقت فيه لبيان وحدة الحساب المستخدمة عند الأطباء وهم أهل الخبرة الذين يصار إليهم في تقدير عمر الحمل، ووحدة الحساب التي يريدها الفقهاء وهم المبينون للأحكام الشرعية المتعلقة بهذا الحمل.

---

(١) سورة: الرعد، الآية: (٨).

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- أن اعتماد الأسابيع الحملية المعروفة عند الأطباء للتعبير عن عمر الحمل قضية معاصرة تحتاج نظرة فقهية فاحصة لتوافق مراد الفقهاء عند تطبيق الأحكام الشرعية .

٢- عظم شأن هذا الموضوع، وتأثيره في العديد من الأحكام الفقهية فتغسيل السقط وتكفينه والصلاة عليه وعقيقته ونسبه، وحكم دم أمه وعدتها، وحكم إرث الحمل والوصية له، وحكم إسقاطه وإنعاشه وغير ذلك من المسائل كلها مبناها على معرفة عمر الحمل، إذ الحكم يختلف باختلاف الطور الذي يعيشه .

٣- ما يلحظ من اختلاف التعبير عن العمر بين الفقهاء والأطباء مما يخشى معه من حرف الأحكام عن مواطنها الصحيحة.

٤- شح الكتابات في هذا الموضوع.

أهداف الموضوع:

١- بيان وحدة حساب عمر الحمل عند الأطباء.

٢- بيان وحدة حساب عمر الحمل عند الفقهاء.

٣- التقريب بين طريقتي الحساب عند الفريقين؛ حتى لا يكون اختلاف التعبير عن العمر مؤثراً في تطبيق الأحكام الشرعية على الوقائع الحادثة.

الدراسات السابقة:

لم أطلع على بحوث دقيقة في هذا الموضوع، وإن كانت عناوين بعض البحوث قد توحي بالتشابه وذلك كما في بحث (مدة الحمل بين الفقه والطب وبعض القوانين الشخصية المعاصرة) للدكتور محمد بن سليمان النور، وهو بحث جيد تناول فيه الباحث أقل الحمل وأكثره وغالبه عند الفقهاء، وقارن ذلك بآراء الأطباء، وبين ما عليه العمل في بعض قوانين الأحوال الشخصية، ولكن البحث لم يتوجه لدراسة المراد هنا من بيان طريقة الحساب ووحدة القياس المستخدمة ومدى تطابق النتائج.

إلا أن صاحب: (نوازل الإنجاب) وهو الدكتور محمد بن هائل المدحجي أشار لهذه المسألة باختصار في بحثه.

وتوارد البحث على مثل هذه المسائل الدقيقة يفيد الاطمئنان للنتائج، خاصة وأنني لم أكن أسيرة لما انتهى إليه؛ إذ لم يتيسر لي الحصول على بحثه إلا بعد إنجاز بحثي.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

منهج البحث:

تم اتباع المنهج العلمي في دراسة المسائل الفقهية، وبيان ذلك بإيجاز في الآتي:

١- تصوير المسألة محل البحث.

٢- إذا كانت المسألة محل اتفاق، فيذكر الحكم بدليله مع توثيق الاتفاق من مظانه المعتمدة.

٣- إذا كانت المسألة محل خلاف، فتذكر الأقوال والقائلون بها ويقتصر على المذاهب الفقهية الأربعة، وإذا لم يوقف على المسألة في مذهب فيسلك مسلك التخريج، وتذكر الأدلة مع بيان وجه الدلالة وما قد يرد عليه من مناقشات، وما يجاب به عنها إن وجد، ويعبر بـ(ويمكن) للاستدلال والمناقشة والجواب إذا لم تكن منقولة ثم يبين الراجح وأسبابه.

تقسيمات البحث:

انتظم البحث في مقدمة وتمهيد وسبعة مباحث وخاتمة.

- **المقدمة**: وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث ومنهجه وتقسيماته.
- **التمهيد**: المراد بحساب عمر الحمل وأهميته، وفيه ثلاثة مطالب:
  - **المطلب الأول**: المراد بحساب عمر الحمل بالنظر للمفردات.
  - **المطلب الثاني**: المراد بحساب عمر الحمل مركباً.
  - **المطلب الثالث**: أهمية معرفة عمر الحمل.
- **المبحث الأول**: بداية الحمل.
- **المبحث الثاني**: طرق حساب عمر الحمل عند الأطباء.
- **المبحث الثالث**: طريقة حساب عمر الحمل عند الفقهاء.
- **المبحث الرابع**: تقدير عمر الحمل عند الأطباء.
- **المبحث الخامس**: تقدير عمر الحمل عند الفقهاء.
- **المبحث السادس**: العلاقة بين تقدير عمر الحمل عند الفقهاء والأطباء.
- **المبحث السابع**: أثر اختلاف تقدير عمر الحمل عند الفقهاء والأطباء في الأحكام الشرعية.
- **ثم الخاتمة والفهارس.**

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

وختاماً أود أن أشير إلى أن هذا البحث قُدم لورشة بحثية أقامها مركز التميز البحثي في فقه القضايا المعاصرة بالتعاون مع وزارة الصحة بعنوان : " التصرفات المتعلقة بالطفل الخديج – التصور الطبي والحكم الشرعي " ، وكان موضوع البحث أحد محاورها ، ثم وافق المركز – مشكوراً – على تحكيم البحث ونشره .

فالله أسأل أن يكلل جهود المركز بالتوفيق والقبول .

والحمد لله على منته وفضله وتوفيقه ، واسأله –سبحانه- أن يجعل تمام منته عليّ القبول والغفران .

هيلة بنت عبدالرحمن اليابس

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

تمهيد

المراد بحساب عمر الحمل وأهميته

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المراد بحساب عمر الحمل بالنظر للمفردات.

المطلب الثاني: المراد بحساب عمر الحمل مركباً.

المطلب الثالث: أهمية معرفة عمر الحمل.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

المطلب الأول

المراد بحساب عمر الحمل بالنظر للمفردات

أولاً: معنى حساب:

الحساب مصدر حَسَب، ومادة حسب لها عدة اطلاقات منها: العَدّ[١].

يقال: حَسَبَ الشيء (وبابه: نَصَر وكَتَب) يَحْسُبه – بالضم – حَسْباً وحِساباً وحِسابة وحسباناً أي عده[٢].

وفي التنزيل: ﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ﴾[٣] ومعناه بحسابٍ ومنازل لا يعدوانها، للدلالة على الشهور والسنين وجميع الأوقات.

فالحساب استعمال العدد، قال الله تعالى: ﴿لِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَ﴾[٤].

ويدخل في هذا: الحَسَب، وهو ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه[٥].

ثانياً: معنى عمر:

في اللغة: العمر: اسم، وجمعه أعمار.

يقال: عَمِر الرجل (من باب: فَهِمَ) يَعْمَرُ عَمَراً وعَمارة وعَمْراً، وعَمَر يَعْمُرُ، كلاهما: عاش وبقي زماناً طويلاً[٦]. قال الله تعالى: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٖ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِي كِتَٰبٍۚ﴾[٧].

فالعَمْر والعُمْر الحياة، يقال: قد طال عَمْره وعُمْرُهُ لغتان فصيحتان.

وقول العرب: لعَمرك قسم بعمره أي حياته[٨].

---

(١) وأمّا الإطلاقات الأخرى فهي: الكفاية، والحسبان وهي الوسادة الصغيرة، والأحسب وهو من أبيضت جلدته من داء ففسدت شعرته. ينظر: لسان العرب ٢١٤/١، مقاييس اللغة ٥٩/٢-٦٠.

(٢) ينظر: لسان العرب ٣١٣/١-٣١٤، مقاييس اللغة ٥٩/٢-٦٠، مختار الصحاح ص٥٧ مادة (حسب).

(٣) سورة: الرحمن، الآية: (٥).

(٤) سورة: يونس، جزء من الآية: (٥).

(٥) ينظر: مقاييس اللغة ٦٠/٢، لسان العرب ٣١٠/١.

(٦) ينظر: لسان العرب٦٠١/٤-٦٠٢، مختار الصحاح ص١٩٠(مادة عمر).

(٧) سورة: فاطر، جزء من الآية: (١١).

(٨) ينظر: لسان العرب ٦٠١/٤-٦٠٢، مقاييس اللغة١٤٠/٤(مادة عمر).

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

وفي اصطلاح الفقهاء: العمر: "المدة التي مضت على الولادة"[١].

ثالثاً: معنى الحمل:

في اللغة: جاء في مقاييس اللغة أن مادة (حمل): "أصل واحد يدل على إقلال الشيء"[٢].

يقال: حَمَل الشيء يحمله حملاً وحملاناً.

والحَمْل – بالفتح – ما كان في بطن، أو على رأس شجرة.

والحِمل – بالكسر – ما كان على رأس أو ظهر، وجمعه: أحمال وحمول.

ويقال: حملت المرأة ولدها فهي حامل – بدون هاء – كحائض وطالق لأنها صفة مختصة بالإناث، وربما قيل حاملة.

ويقال: حملت به – فيتعدى بالباء – أي علقت يقال: حملت به في ليلة كذا وفي موضع كذا[٣].

وفي اصطلاح الفقهاء:

الحمل: مافي بطن الأنثى من الأولاد[٤].

---

(١) معجم لغة الفقهاء ص٣٢١.

(٢) ١٠٦/٢ (مادة حمل).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة ١٠٦/٢، مختار الصحاح ص٦٥، المصباح المنير ص٨١ (مادة حمل).

(٤) ينظر: الهداية شرح بداية المبتدي ١٩٠/١، معجم لغة الفقهاء ص١٨٧.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

المطلب الثاني

المراد بحساب عمر الحمل مركباً

ببيان معنى مفردات: حساب عمر الحمل، اتضح المراد باللفظ المركب وهو: تقدير المدة الزمنية التي قضاها الجنين في بطن أمه.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

المطلب الثالث

أهمية معرفة عمر الحمل

لمعرفة عمر الحمل الكثير من الفوائد الفقهية والصحية المتعلقة بالأم وبمولودها.

فمن المسائل والأحكام الفقهية المترتبة على معرفة عمر الحمل أو المولود على سبيل الإيجاز ما يأتي:

- حكم الدم الخارج من المرأة عند إسقاط مولودها، فبمعرفة عمر السقط أو المولود يتبين حكم طهارة المرأة وصلاتها وصيامها.
- إنقضاء العدة، فالولادة ووضع مافي البطن هو نهاية لعدة المطلقة والمتوفى عنها إلاّ في بعض أطوار الحمل.
- حكم تغسيل السقط وتكفينه والصلاة عليه ودفنه في مقابر المسلمين وذبح عقيقته، كل ذلك مبناه على معرفة عمره.
- وجوب الكفارة والدية عند الاعتداء عليه وإسقاطه في بعض أطوار الحمل دون بعض.
- ثبوت نسب الولد إلى الزوج أو نفيه.
- ثبوت كون الأمة أم ولد من عدمه.
- ثبوت ميراث الحمل بعد وفاة المورث أو نفيه.
- حكم تملك الحمل للمال وأثر عمر الحمل على صحة الوصية.
- حكم إجهاضه عند ثبوت مرضه أو لغير ذلك من الأسباب.
- حكم إنعاشه ومحاولة إنقاذه من الهلكة وبذل السبب في بقاء حياته.

إلى غير ذلك من الأحكام.

وأمّا من الناحية الصحية، فالأطباء يحرصون على حساب عمر الحمل من أول زيارة للأم الحامل للمستشفى للآتي:

- إمكان متابعة النمو الطبيعي للجنين، ولا يتسنى ذلك إلاّ بمعرفة عمره ومقارنته بالمعدلات المتوسطة لمن هم في مثل عمره.
- إمكان تقييم وضع الجنين الصحي، والتدخل العلاجي عند الحاجة.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

- حساب وقت الولادة المتوقع، والقيام بالاستعدادات المناسبة لذلك[١].
- تحديد الطريقة المناسبة للتوليد -محرضات الطلق، أو العملية القيصرية- عند الحاجة لإنقاذ حياة الجنين أو الأم[٢].
- تقدير الحاجة للاستعانة بأطباء الأطفال بعد إخراج الجنين [٣].

(١) ينظر: عمر الحمل يقدر من أول يوم في آخر دورة طمثية، د. محمد بن حسن عدار، جريدة الرياض .www.aliyadh.com

(٢)كما في حالات ارتفاع ضغط الدم المفاجئ وخصوصاً في أول حمل، فقبل الأسبوع العشرين يمكن استخدام محرضات الطلق ولا تعرض الحامل لمخاطر العملية القيصرية لعدم رجاء حياة الجنين حينئذ . ذكرت ذلك د. أسماء بنت مشاري السعدون – استشارية النساء والولادة في مدينة الملك سعود الطبية مهاتفة ١٤٣٦/١/٣، ود. منيرة بنت عبدالعزيز الشيحة – عميدة كلية التمريض ورئيس قسم النساء والولادة بجامعة القصيم مهاتفة ١٤٣٦/١/٥هـ.

(٣) فمن دون الأسبوع العشرين لا يتم إنعاشهم، في حين يلزم انعاش من هو في الأسبوع السابع والعشرين مثلاً . ذكرت ذلك د. أسماء بنت مشاري السعدون – استشارية النساء والولادة في مدينة الملك سعود الطبية مهاتفة ١٤٣٦/١/٣هـ.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

المبحث الأول
بداية الحمل

يبدأ تكون الجنين من حين إلتقاء نطفة الرجل (الحيوان المنوي) بنطفة المرأة (البييضة) حيث تتكون النطفة الأمشاج أو البييضة الملقحة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾[1].

وهذا الالتقاء يتم عند نضوج البييضة ونزولها من المبيض وعادة ما يكون ذلك في اليوم الرابع عشر من موعد بدء الحيضة الأخيرة – إذا كانت الدورة الطمثية منتظمة ومدتها ٢٨ يوماً.

وحينئذ يحيط بهذه البييضة المخصبة جدار سميك لتبدأ في الانشطار، وتنقسم إلى خليتين ثم أربع ثم ثمان مكونة ما يدعى بالتويتة، وتستمر هذه الانقسامات وهي تسير من القناة التي تم فيها التلقيح حتى تصل إلى الرحم، وتستغرق قرابة ستة أيام من تلقيحها حتى تغور في جدار الرحم عبر نسيج خلوي يعج بالدم، وعادة ما يكون العلوق والتعشش في اليوم السابع بعد التلقيح، ثم تتمايز الخلايا إلى طبقتين داخلية وخارجية، الداخلية تكون الجنين والخارجية تكون الأغشية التي تحيط بالجنين وتسهم في توفير غذائه.

وفي نهاية الأسبوع الثاني تظهر بداية الدورة الدموية، وبنهاية الأسبوع الثالث يبدأ قلب الجنين في النبض، ثم تظهر الكتل البدنية في اليوم الحادي والعشرين إلى الثلاثين تبدأ من الرأس ويتوالى ظهورها إلى مؤخرة الجنين ويبلغ عددها عند اكتمالها من اثنتين وأربعين إلى خمس وأربعين كتلة من كل جانب، ولا يكاد ظهور هذه الكتل يكتمل حتى تبدأ التي في القمة تتمايز فتظهر الأطراف العليا في اليوم الخامس والثلاثين، والسفلى في اليوم الثاني والأربعين، وتبدأ بقية الأعضاء في الظهور شيئاً فشيئاً، فتتميز الغدة التناسلية إذا كانت خصية في اليوم الثالث والأربعين وتتأخر عن ذلك قليلاً إذا كانت مبيضاً.

وبعد ذلك يبدأ التخطيط للعظام بظهور هياكل غضروفية للأطراف والعمود الفقري وقاع الجمجمة، ثم تبنى العظام، ويبدأ ظهور العضلات (اللحم) ويزداد النمو في الحجم

---

(١) سورة: الإنسان، جزء من الآية: (٢).

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

والوزن[١]، ففي نهاية الأسبوع الثاني عشر من أول يوم في آخر دورة حيضية يبلغ طول الجنين ٦-٧سم، ويكون الرحم حينئذ محسوساً فوق العانة، وفي نهاية الأسبوع السادس عشر يصل الطول إلى ١٢سم تقريباً والوزن ١١٠غم، وفي الأسبوع العشرين يصل الوزن إلى ٣٠٠غم تقريباً ثم يزيد عن ٦٠٠غم في الأسبوع الرابع والعشرين ولكنه غالباً ما يموت لو ولد في هذه الفترة لعدم اكتمال جهازه التنفسي، وكذا جهازه العصبي المركزي مما يجعله معرضاً للكثير من المشكلات الصحية فيما لو قدر الله له الحياة وتوفرت إمكانية عناية مركزة.

وخلال الشهر السابع والثامن والتاسع يزداد نمو الجنين وتكتمل أعضاؤه وتستعد لأداء وظائفها حتى يأذن الله له سبحانه بالخروج[٢].

وللفقهاء – رحمهم الله – نصوص كثيرة تدل على إدراكهم لهذه الحقيقة وبناء الأحكام عليها، ومن ذلك على سبيل المثال:

ما جاء في الفواكه الدواني[٣]: "إذا اجتمع الماءان في الرحم كان الولد بينهما".

وجاء عن الغزالي – رحمه الله – قوله[٤]: "وأول مراتب الوجود أن تقع النطفة في الرحم وتختلط بماء المرأة وتستعد لقبول الحياة... ".

ونقل ابن حجر – رحمه الله – عن الأطباء قولهم[٥]: "إن المني إذا حصل في الرحم حصل له زبدة ورغوة في ستة أيام من غير استمداد من الرحم".

وذكر ابن القيم – رحمه الله – بداية الحمل بتفصيل مذهل وكأنه يحكي كلام الأطباء اليوم، يقول – رحمه الله –[٦]: "وفي كل من الماءين قوة، فإذا انضم أحدهما إلى الآخر اكتسبا قوة ثالثة، وهي من أسباب تكون الجنين، واقتضت حكمة الخلاق العليم –

---

(١) ينظر: الوجيز في علم الأجنة ص١٠-٥١، خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص١٣٩-٢٧٧، موسوعة جسم الإنسان الشاملة ص١٩٩-٢٠٣، موسوعة صحة الطفل ١/٦٢-٧٠.

(٢) دليل صحة الأسرة ص٩٤٤، عمر الحمل من أول يوم في آخر دورة طمثية، د. محمد حسن عدار (جريدة الرياض www.alriyadh.com).

(٣) ١/١٧٦.

(٤) إحياء علوم الدين ٢/٨٢.

(٥) فتح الباري ١٣/٣٢١.

(٦) التبيان في أقسام القرآن ٢/١٥٨-١٥٩.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

سبحانه – أن جعل داخل الرحم خشناً كالسفنج، وجعل فيه طلباً للمني وقبولاً له كطلب الأرض الشديدة العطش للماء وقبولها له فجعله طالباً حافظاً، مشتاقاً إليه بالعطش فلذلك إذا ظفر به ضمه و لم يضيعه، بل يشتمل عليه أتم الاشتمال، وينضم أعظم انضمام لئلا يفسده الهواء، فيتولى القوة والحرارة التي هناك – بإذن الله – ملك الرحم، فإذا اشتمل على المني و لم يقذف به إلى خارج، استدار على نفسه وصار كالكرة، وأخذ في الشدة إلى تمام ستة أيام.

فإذا اشتد نقط فيه نقطة في الوسط، وهو موضع القلب، ونقطة في أعلاه وهي نقطة الدماغ وفي اليمين وهي نقطة الكبد، ثم تتباعد تلك النقط ويظهر بينهما خطوط حمر إلى تمام ثلاثة أيام أخر، ثم تنفذ الدموية في الجميع بعد ستة أيام أخر، فيصير ذلك خمسة عشر يوماً ويصير المجموع سبعة وعشرين يوماً. ثم ينفصل الرأس عن المنكبين، والأطراف عن الضلوع، والبطن عن الجانبين، وذلك في تسعة أيام فتصير ستة وثلاثين يوماً ثم يتم هذا التمييز؛ بحيث يظهر للحس ظهوراً بيناً في تمام أربعة أيام فيصير المجموع أربعين يوماً تجمع خلقه، وهذا مطابق لقول النبي ﷺ في الحديث المتفق على صحته: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً»[(١)] واكتفى النبي ﷺ بهذا الإجمال عن التفصيل، وهذا يقتضي أن الله قد جمع فيها خلقها جمعاً خفياً، وذلك الخلق في ظهور خفي على التدريج".

فبداية الحمل حقيقة متقررة عند الفقهاء اعتبروها عند حساب عمر الحمل، فعند حديثهم عن أقل مدة الحمل كانوا يحتسبون معه زمن الوطء الذي يمكن أن يكون هو وقت التلقيح ، ومن ذلك:

ما جاء في المبسوط[(٢)]: "وإذا تزوج الرجل امرأة فجاءت بولد لستة أشهر فصاعداً من وقت النكاح يثبت نسبه من الزوج لأنها ولدته على فراشه لمدة حبل تام من وقت النكاح".

وفي بداية المجتهد[(٣)]: "لستة أشهر من وقت الدخول أو إمكانه لا من وقت

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب القدر، رقمه (٦٥٩٤) ص١١٤٠.

ومسلم في صحيحه: كتاب القدر – باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته، رقمه (٦٧٢٣) ص١١٥١.

(٢) ٤/٦.

(٣) ٢١٩/٣.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

العقد...".

وفي الغرر البهية[١]: "لوضع ولد كامل ستة أشهر ولحظتان من حين إمكان اجتماع الزوجين بعد النكاح لحظة للوطء ولحظة الولادة، فلو ادعته لأقل من ذلك لم تصدق".

(١) ٨/٤٥٣-٤٥٤.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

المبحث الثاني
طرق حساب عمر الحمل عند الأطباء

الأطباء وعلماء الأجنة هم أهل الخبرة في معرفة عمر الحمل، ولهم طرق عديـــدة في حساب عمر الحمل ومنها:

الطريقة الأولى: معرفة آخر حيضة حاضتها الحامل:

وهذه الطريقة هي الطريقة الشائعة لدى أطباء أمراض النساء والولادة.

- فلحساب موعد الولادة المتوقع بالتاريخ الهجري يعرف تاريخ أول يـــوم لآخـــر حيضة حاضتها الحامل، ثم يضاف له أربعة عشر يوماً، ثم تضاف تسعة أشهر ليكون الناتج هو نهاية الحمل المتوقعة، مثال ذلك:

إذا كان تاريخ أول يوم من آخر حيضة هو ١٣ محرم من عام ١٤٣٦هـــ، فيضاف أربعة عشر يوماً لتاريخ اليوم: ١٣+١٤= ٢٧، ويضاف تسعة أشـــهر لتـــاريخ الأشـــهر: ١+٩=١٠، (أو يعاد للوراء ثلاثـــة أشـــهر)، ويكـــون موعـــد الـــولادة المتوقـــع هـــو ١٤٣٦/١٠/٢٧.

- ولحساب موعد الولادة المتوقع بالتاريخ الميلادي، يعرف تاريخ أول يوم لآخـــر حيضة حاضتها الحامل ويضاف له سبعة أيام ثم يتم طرح ثلاثة أشهر ليكون الناتج هو نهاية الحمل المتوقعة.

مثال ذلك:

إذا كان تاريخ أول يوم في آخر حيضة للحامل هو ١ نوفمبر عام ٢٠١٤، فتضاف سبعة أيام لتاريخ اليوم: ١+٧=٨، وتطرح ثلاثة أشهر من تاريخ الأشهر (أو يضاف تســـعة أشهر): ١١-٣=٨، ويكون موعد الولادة المتوقع: ٢٠١٥/٨/٨.

علماً بأن الولادة في الواقع تتقدم عدة أيام أو تتأخر ولا يلد في هذا التاريخ إلاّ مـــا نسبته ٤% فقط.

- واستخدام هذه الطريقة يعطي نتائج دقيقة إذا تحققت الشروط الآتية:

١- انتظام الدورة الطمثية للأم.

٢- تحقق الحامل من تاريخ آخر حيضة.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

٣- عدم وجود نزف في أول الحمل.

٤- عدم استخدام موانع الحمل الهرمونية قبل ثلاثة أشهر من الحمل.

وإضافة العدد ١٤ إنما هو في حق من كانت دورتها الطمثية ٢٨ يوماً وهو المعتاد بين النساء وإلاّ فهو من موعد التبويض، وهو الذي يسبق الحيضة القادمة بـــ١٤ يوماً.

وبهذه الطريقة يكون عمر الحمل تسعة أشهر هجرية ونصف أو تسعة أشهر ميلادية وسبعة أيام أي بمعدل ٢٨٠ يوماً يزيد عن ذلك أو ينقص قليلاً. وهذه المدة المعتمدة عنـــد الأطباء هي اعتبارية بالنسبة لعمر الحمل وإلاّ فالعمر التقديري للحمل إنما يكون منذ لحظـــة التلقيح ٢٨٠-١٤=٢٦٦يوماً فهم يزيدون مدة أسبوعين على زمن الحمل رغم معرفتـــهم بعدم دخولها في عمر الحمل الحقيقي؛ وذلك لتعذر معرفة اليوم الذي حصل فيه الحمل فعلياً.

مصاعب استخدام هذه الطريقة:

١- يعسر اعتماد هذه الطريقة إذا حاضت الحامل أو نزفت في الأشهر الأولى وخاصة في الشهر الأول والثاني.

٢- يعسر اعتماد هذه الطريقة إذا كانت الدورة الطمثية مضطربة وغير منتظمة.

٣- إمكان الاضطراب في موعد التبويض إذا كانت الحامل تستخدم موانع الحمـــل الهرمونية قبل حملها بما دون ثلاثة أشهر.

٤- نسيان كثير من الحوامل لتاريخ آخر حيضة حاضتها.

سلبيات الحساب بهذه الطريقة:

١- تعطي هذه الطريقة عمراً إضافياً للحمل؛ حيث تحتسب معه مدة الحيض، والطهر اليسير الذي تلاه قبل التلقيح[١].

---

(١) ينظر: - خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص٣٦٧-٣٦٨، الموسوعة الطبية الفقهية ص٣٧٤.

- كيف يمكن حساب عمر الحمل بالشهور والأسابيع؟، د. فيصل كاشقري استشاري نساء وولادة، موقـــع الطفولة tufoola.com.
- عمر الحمل من أول يوم في آخر دورة طمثية، د. محمد حسن عدار (جريدة الرياض www.alriyadh.com).
- موقع الطبي www.altibbi.com.

وذكرت ذلك د. أسماء بنت مشاري السعدون، استشارية أمراض النساء والولادة بمدينة الملك ســـعود الطبيـــة، مهاتفة ١٤٣٦/١/٣هـــ، ود. نوال بنت عبدالله الحربي، استشارية أمراض النساء والولادة بمدينة الملك سعد الطبية مهاتفة ١٤٣٦/١/١٤هـــ.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

٢- تستخدم هذه الطريقة في حق جميع النساء رغم اختلاف مُدد الدورة الطمثية عند بعضهن، وهذا يعطي نتائج غير دقيقة.

٣- ويمكن أن يقال أيضاً بأن الحساب بالأسابيع مغاير لما اعتادته جماهير النساء من حساب الحمل بالأشهر.

الطريقة الثانية: معرفة وقت التلقيح:

وهذه الطريقة هي الطريقة المعتمدة عند أخصائيي الأجنة، فيحسبون الأيام والأسابيع من حين التلقيح، وتلقيح البييضة يكون بعد التبويض، وعادة ما يكون ذلك قبل الحيضة المقبلة بـ١٤يوماً؛ أي في منتصف الفترة الزمنية من بداية الحيضة السابقة وبداية الحيضة التي تليها إذا كانت مدة الدورة الطمثية ٢٨ يوماً[١].

فيكون التلقيح غالباً بعد ١٤ يوماً من بداية آخر حيضة بزيادة يوم أو يومين زيادة أو نقصاً.

وبهذه الطريقة يكون عمر الحمل ٢٦٦ يوماً.

صعوبات استخدام هذه الطريقة:

١- يعسر اعتماد هذه الطريقة عند عدم معرفة تاريخ بداية آخر حيضة ونسيان الحامل لذلك.

٢- يعسر اعتماد هذه الطريقة عند عدم انتظام الدورة الطمثية للمرأة.

٣- يعسر اعتماد هذه الطريقة عند عدم معرفة تاريخ الجماع، أو تعدد مراته.

سلبيات استخدام هذه الطريقة:

احتمال نقص أيام قلائل من عمر الحمل أو زيادتها؛ لإمكان بقاء الحيوانات المنوية حية مدة ثلاثة أيام قبل أن يحصل التلقيح.

إيجابيات هذه الطريقة:

تعطي هذه الطريقة دقة عالية في حساب عمر الحمل فهي أقرب الطرق للدقة،

---

(١) ينظر: صحة المرأة العربية arwomenhealth.com.

- التبويض قبل الدورة القادمة بـ١٤يوماً، موقع الطبي www.altibbi.com ، وذكرت ذلك د. نوال بنت عبدالله الحربي، استشارية أمراض النساء والولادة بمدينة الملك سعد الطبية مهاتقة ١٤٣٦/١/١٤هـ..

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

وخصوصاً إذا عرف وقت الجماع الذي حصل بعده الحمل، وذلك في حالات خاصة لا تتعد فيها مرات الجماع في الطهر الواحد، أو في حالات التلقيح غير الطبيعي حيث العلم اليقيني بموعد التلقيح[١].

الطريقة الثالثة: قياس طول الجنين:

يستخدم علماء الأجنة وأطباء أمراض النساء والتوليد قياس طول الجنين لتحديد عمره مع هامش مقبول للخطأ زيادة أو نقصاً، ولهم في ذلك عدة مقاييس:

١- من قمة الرأس إلى المقعدة، وهو الطول الرأسي المقعدي.

٢- من قمة الرأس إلى عقب القدم، وهو الطول الرأسي العقبي.

وذلك في حق الجنين الذي عمره من ١٠ أسابيع إلى ١٣ أسبوعاً حملياً تقريباً.

٣- طول القدم، وهذه الطريقة يستفاد منها للأجنة التي يبلغ طولها ٣سم فما فوق وعمرها شهران تقريباً.

٤- حساب محيط الرأس وطول عظمة الفخذ، وحجم كيس الحمل. وهذا في حق الأجنة التي عمرها ثلاثة أشهر حملية فأكثر، أي بعد الأسبوع الحملي الثالث عشر.

الصعوبات في هذه الطريقة:

الحاجة لأجهزة التصوير، مع أهمية ربطها ببرامج خاصة بنيت على إحصاءات ودراسات، وهذه الأجهزة قد لا تتوفر في البيئات الفقيرة.

سلبيات هذه الطريقة:

١- لا يمكن الاستفادة من هذه الطريقة في المراحل الأولى من الحمل وحين يكون عمر الحمل دون الأسابيع الحملية الخمسة.

٢- أنها طريقة تقريبية، وكلما زاد عمر الحمل عن ١٦ أسبوعاً زادت نسبة الخطأ،

---

(١) ينظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص٣٦٨.

وذكرت ذلك د. أسماء بنت مشاري السعدون، استشارية أمراض النساء والولادة بمدينة الملك سعود الطبية، مهاتفة ١٤٣٦/١/٣هـ.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

لتأثر الأطوال بعوامل الوراثة وعوامل البيئة[١].

والقاعدة في حساب الطول أن طول الحمل يزداد كل يوم ١ ملم حتى يبلغ عمره ٥٥ يوماً، ثم يزداد بمعدل ٠,٥ملم كل يوم حتى نهاية الحمل، ليبلغ طوله في نهاية الحمل ٤٥٠ ملم تقريباً[٢].

الطريقة الرابعة: ملاحظة مستوى الرحم في البطن:

وهذه الطريقة يستخدمها أطباء التوليد فيلاحظون حجم الرحم ومستواه في البطن بواسطة الفحص السريري، وقد يستعينون بجهاز الموجهات فوق الصوتية.

فعند عمر ٨ أسابيع يكون حجم الرحم كالخوخة، وعند عمر ١٠ أسابيع يكون حجم الرحم كالبرتقالة، وعند عمر ١٢ أسبوعاً يكون حجم الرحم كالجريب فروت، ويبدأ البروز من الحوض للبطن، وفي الأسبوع ١٦ يكون في منتصف المنطقة بين السرة وعظم العانة، وفي الأسبوع ٢٠ يكون عند السرة بالضبط، ثم يزداد علوه إلى أن يصل عظم القص وذلك في الأسبوع ٣٦، ثم يهبط بعد ذلك قليلاً نتيجة لانحشار الرأس في الحوض ويعود قبيل الولادة في الأسبوع ٣٨ إلى ما كان عليه في الأسبوع ٣٢ مع زيادة انتفاخ البطن.

سلبيات هذه الطريقة:

١- عدم دقة النتائج بسبب تفاوت أجساد النساء.

٢- عدم دقة النتائج عند وجود ألياف الرحم حيث يكون حجم الرحم أكبر من المعتاد.

٣- عدم دقة النتائج في حمل التوائم، حيث يكون حجم الرحم أكبر من المستوى الطبيعي[٣].

---

(١) ينظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص٣٦٨-٣٦٩.

وذكرت ذلك د. منيرة بنت عبدالعزيز الشيحة، عميدة كلية التمريض ورئيسة قسم النساء والولادة في جامعة القصيم، مهاتفة ١٤٣٦/١/٥هـ.

(٢) ينظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص٣٦٨-٣٦٩.

(٣) ينظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن ٣٦٩.

وذكرت ذلك د. أسماء السعدون، استشارية أمراض النساء والولادة بمدينة الملك سعود الطبية، مهاتفة ١٤٣٦/١/٣هـ.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

الطريقة الخامسة: حساب هرمونات الحمل:

يستخدم أطباء التوليد حساب نسبة هرمونات الحمل في الدم لقياس عمر الحمل في الفترة الأولى منه، وتكون نتائجها معضدة لنتائج القياس المستخدمة بواسطة الأشعة الصوتية، ولا يعتمد عليها كوسيلة وحيدة فقط.

فنسبة هرمون الحمل في الدم مؤشر على عمره وفق جداول معتمدة في المختبرات[١].

الطريقة السادسة: إحساس الحامل بحركة الجنين:

وهذه الطريقة كسابقتها لا يعتمد عليها لوحدها وإنما يمكن الاستئناس بها مع الوسائل الأخرى.

فالحامل لأول مرة يكون إحساسها بحركة الجنين غالباً في الأسبوع الثامن عشر، وأما متعددة الحمل فيمكن أن تشعر بالحركة قبل هذا حيث قد تشعر بها من الأسبوع السادس عشر[٢].

سلبيات هذه الطريقة:

عدم دقة النتائج؛ لاختلاف دقة إحساس الحوامل بحركة الأجنة.

---

(١) ذكرت ذلك د. منيرة بنت عبدالعزيز الشيحة، عميدة كلية التمريض ورئيسة قسم النساء والولادة بجامعة القصيم، مهاتفة ١٤٣٦/١/٥هـ.

(٢) ذكرت ذلك: د. منيرة بنت عبدالعزيز الشيحة، عميدة كلية التمريض ورئيسة قسم النساء والولادة بجامعة القصيم.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

الطريقة السابعة: حساب عدد الكتل البدنية:

هذه الطريقة لا تستخدم إلاّ في الفترة التي تبدأ من اليوم ٢٢ من التلقيح، وتنتهي عند عمر ٣٠ يوماً من التلقيح، وأمّا بعد ذلك فلا يمكن اعتمادها؛ لأن الكتل البدنية تكون قد تمايزت و لم تعد ظاهرة، وتعد هذه الطريقة أدق طريقة معروفة لحساب عمر الحمل في الفترة من ٢٢-٣٠ يوماً عند علماء الأجنة، ولا يستخدمها أطباء التوليد عادة.

وحقيقتها تكون بملاحظة عدد الكتل البدنية التي تبدأ في الظهور من جهة الرأس، ثم يتوالى ظهورها إلى مؤخرة الجنين ليبلغ عددها عند اكتمالها من ٤٢-٤٥ كتلة من كل جانب. ولا يكاد ظهور هذه الكتل يكتمل حتى تبدأ التي في القمة تتمايز، فتظهر الأطراف العليا في اليوم الخامس والثلاثين، والسفلى في اليوم الثاني والأربعين، وتبدأ بقية الأعضاء بالظهور شيئاً فشيئاً.

السلبيات:

وجود الاختلاف بين علماء الأجنة في تحديد العمر مقارنة بعدد الكتل البدنية؛ بما يجعل النتائج غير متفق عليها[1].

---

(١) ينظر:

- خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص١٣٩-٢٧٧.
- الوجيز في علم الأجنة ص١٠-٥١.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

المبحث الثالث
طريقة حساب عمر الحمل عند الفقهاء

اتفق الفقهاء – رحمهم الله – على الرجوع لأهل الخبرة في حساب عمر الحمل وتقديره والتحقق من وجوده[١]، وليس للفقهاء طرق خاصة لحساب ذلك، فهم إنما يبينون الأحكام وفق العمر الذي يذكره الخبير.

ولكنهم يعتبرون بداية حساب الحمل من حين إمكان التلقيح.

جاء في حاشية الشرقاوي[٢]: "وينبغي أن يرجع لأهل الخبرة في معرفة أصل الحمل ومقداره، فإن ولدت لأقل ما هو معتاد عندهم طلقت وإلا فلا".

(١) ينظر: منحة الخالق ٦٧/٦، حاشية العدوي ٣٠٤/٢، الفواكه الدواني ٩٨/٢، مغني المحتاج ٢٧/٣، المغني ٥٦٨/١١، شرح منتهى الإرادات ١٦١/٣.

(٢) ١٠٥/٨.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

المبحث الرابع

تقدير عمر الحمل عند الأطباء

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الوحدة الزمنية المستخدمة لحساب عمر الحمل عند الأطباء.

المطلب الثاني: المراد بالأسابيع الحملية عند الأطباء.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

المطلب الأول

الوحدة الزمنية المستخدمة لحساب عمر الحمل عند الأطباء

يتجه الأطباء إلى اعتماد الأسابيع الحملية وحدة زمنية لحساب عمر الحمل، وعددها أربعون أسبوعاً بدءاً من أول يوم لآخر دورة طمثية، وقد تزيد هذه الأسابيع أو تنقص قليلاً؛ إذ الولادة المعتادة تكون في الفترة من الأسبوع ٣٨ وحتى الأسبوع ٤٢.

وهذه المدة تعادل بالأشهر ١٠أشهر قمرية، كل شهر ٤ أسابيع فقط أي عَشْر وحدات، كل وحدة مؤلفة من ٢٨ يوماً.

وعند معادلتها بالأشهر المعتادة فإنها تساوي تسعة أشهر وثلث تقريباً.

وأما بالأيام فإنها تساوي:

٧×٤٠=٢٨٠ يوماً.

وقد تزيد أو تنقص ٥ أيام تقريباً[١].

وهذا التحديد كان معروفاً عند قدامى الأطباء، فقد جاء في "تدبير الحبالى" – وهو في القرن الرابع الهجري– قوله في مدة الحمل[٢]:

"فأمّا الطبيعيون فإنهم يجدون لذلك حدوداً معلومة، وأياماً معدودة... ويقولون إنا نجد جميع من يلد من النساء يكون ولادتهن في الأيام التي فيما بين مائتين وثمانين يوماً ونصف وثمن بالتقريب، وبين مائتي يوم وأربعة وسبعين يوماً بالتقريب، أو زيادة على ذلك

(١) ينظر: دليل صحة الأسرة ص٩٢٧، خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص٣٦٧، الموسوعة الطبية الفقهية ص٣٧٤.

- حساب الحمل، د. أسعد المصري، الاستشارات الطبية، إسلام ويب (consult.islamweb.net).
- عمر الحمل يقدر من أول يوم في آخر دورة طمثية، د. محمد حسن عدار، جريدة الرياض (www.alriyadh.com).
- طريقة حساب عمر الجنين في بطن أمه، د. أسامة عبدالرزاق، الطبي (www.altibbi.com).

(٢) الباب العشرون، كتب قوقل (books.google.com.sa).

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

بقليل..."[١].

ويبرر الأطباء استخدامهم الأسابيع الحملية المحسوبة من أول يوم في آخر حيضة وحدة لقياس عمر الحمل بأنه اتفاق علمي لتوحيد طريقة الحساب جرى عليه العمل؛ لتعذر معرفة الموعد الدقيق للتلقيح[٢].

---

(١) ونقل البلدي صاحب تدبير الحبالى ما قيل في طريقة حساب مدة الحمل والأسباب المؤثرة في هذه المدة عند الطبيعين، ومنها:

- تأثير دورة القمر في الحمل، ومدتها ٢٨ يوماً بالتقريب.
- تأثير أدوار الأربعين في الطبيعة وشفاء الأمراض وغير ذلك، وكذا القوة البينة للعدد السابع، مما يجعل تمام الحمل إنما يكون بانقضاء سبعة من أدوار الأربعين.

وغير ذلك.

ينظر: تدبير الحبالى والأطفال والصبيان، الباب العشرون كتب قوقل (books.google.com.sa).

وهذا المذكور شبيه بما يذكره الأطباء اليوم، فهم يذكرون أشهراً قمرية مدتها ٢٨يوماً، أو أربعين أسبوعاً. وقد تكون هي السبعة من أدوار الأربعين!

وينبغي أن يُعلم: أن إثبات السببية والتأثير لا يجوز ما لم يثبت ذلك شرعاً أو كوناً، وتأثير ما قيل في مدة الحمل لم يثبت شرعاً، وثبوته كوناً محل جدل؛ إذ يقابل البحوث المثبتة لأثر دورة القمر على الحمل وغيره بحوث مضادة تنفي ذلك .

ينظر: القول المفيد شرح كتاب التوحيد، لابن عثيمين ٩٦/٢. موقع الإسلام سؤال وجواب، الفتوى (١٤٠٤٤٨) (islamqa.info)

(٢) ينظر: خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص٣٦٧.

- كيف يمكن حساب عمر الحمل بالشهور والأسابيع؟ د. فيصل كاشقري، استشاري نساء وولادة، موقع الطفولة tufoola.com.
- طريقة حساب عمر الجنين في بطن أمه، د. أسامة عبدالرزاق، موقع الطبي www.altabbi.com.

وأكدت ذلك أيضاً كل من: د. أسماء السعدون، د. نوال الحربي بمدينة الملك سعود الطبية، د. منيرة الشيحة، بجامعة القصيم.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

المطلب الثاني

المراد بالأسابيع الحملية عند الأطباء

الأسابيع الحملية عددها أربعون – تقريباً – ، ويبدأ حسابها من أول يوم من آخر حيضة حاضتها الحامل، لتعذر معرفة الموعد الدقيق للتلقيح، مما يعني أن مدة الحمل تتضمن أسبوعين إضافيين لعمر الحمل إذا كانت الدورة الطمثية للمرأة ٢٨ يوماً، أو أكثر من ذلك إذا كانت الدورة الطمثية تزيد عن ذلك.

حيث يتم حساب أيام آخر حيضة وما يليها من أيام تسبق التبويض والتلقيح ضمن مدة الحمل[١] .

ويقابل هذه الأسابيع عشرة أشهر حملية، كل شهر يحوي أربعة أسابيع.

أو تسعة أشهر تنتظم في عرف الأطباء في ثلاث مراحل، الأولى منها تحوي ثلاثة عشر أسبوعاً، والثانية كذلك والثالثة أربعة عشر أسبوعاً[٢] –مع اختلاف يسير بينهم في قسمة هذه الأسابيع على الأشهر عند اعتبارها تسعة–.

---

(١) ينظر: دليل صحة الأسرة ص٩٢٧ــ خلق الإنسان بين الطب والقرآن ص٣٦٧ .

- حساب الحمل، د. أسعد المصري، الاستشارات الطبية، إسلام ويب (consult.islamweb.net).
- عمر الحمل يقدر من أول يوم في آخر دورة طمثية، د. محمد حسن عدار، جريدة الرياض (www.alriyadh.com).
- طريقة حساب عمر الجنين في بطن أمه، د. أسامة عبدالرزاق، الطبي (www.altibbi.com).

(٢) ينظر: – تحويل أسابيع الحمل إلى شهور، شفاء أون لاين (shefa2online.blogspot.com)

– ويب، طب (baby.webtep.com)

– موقع د. نجيب ليوس (www.layyous.com)

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

المبحث الخامس

تقدير عمر الحمل عند الفقهاء

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الوحدة الزمنية المستخدمة لحساب عمر الحمل عند الفقهاء.

المطلب الثاني: المراد بالأشهر الحملية عند الفقهاء.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

المطلب الأول

الوحدة الزمنية المستخدمة لحساب عمر الحمل عند الفقهاء

يتجه الفقهاء إلى اعتماد الأيام في حساب عمر الحمل في أطواره الأولى، واعتماد الأشهر فيما بعد ذلك، وذلك للآتي:

أولاً: ورود التحديد بالأيام في أطوار الحمل الأولى في السنة النبوية، ومن ذلك:

(أ) حديث عبدالله بن مسعود ﷺ قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق قال: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك»[(١)].

قال ابن حجر[(٢)] – رحمه الله –: "وحديث ابن مسعود بجميع طرقه يدل على أن الجنين يتقلب في مائة وعشرين يوماً في ثلاثة أطوار؛ كل طور منها في أربعين ثم بعد تكملتها ينفخ فيه الروح".

(ب) حديث حذيفة بن أسيد ﷺ ويبلغ به النبي ﷺ قال: «إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكاً، فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب أجله؟ فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب رزقه؟ فيقضي ربك ما شاء، ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده، فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص»[(٣)].

وغيرها من الأحاديث الناصة على التحديد بالأيام.

ثانياً: الحاجة لبيان عمر الحمل الدقيق بالأيام في أطواره الأولى، لتأثيره في الأحكام الفقهية المتعلقة بالأم وكذا الأحكام المتعلقة بالحمل أو السقط وانتفاء الحاجة في الأطوار الأخيرة ومن ذلك: الدم الخارج عند الإسقاط، وانقضاء العدة، والتغسيل والتكفين والصلاة والدفن والعقيقة، والوصية، والإرث وإثبات النسب واللعان وغير ذلك.

ونصوص الفقهاء في هذا كثيرة، ومنها:

---

(١) سبق تخريجه ص١٢.

(٢) فتح الباري ٣١٩/١٣.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب القدر – باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، رقم (٦٧٢٦) ص١١٥٢.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

ما جاء في الجامع لأحكام القرآن[١]: "لم يختلف العلماء أن نفخ الروح فيه يكون بعد مائة وعشرين يوماً، وذلك تمام أربعة أشهر ودخوله في الخامس؛ كما بيناه في الأحاديث، وعليه يعول فيما يحتاج إليه من الأحكام في الاستلحاق عند التنازع وفي وجوب النفقات على حمل المطلقات...".

وفي جواهر الإكليل[٢]: "لأقل من ستة أشهر من يوم عقد النكاح قلة زائدة على خمسة أيام كستة أيام فينتفي عنه بغير لعان لقيام المانع الشرعي من اللحوق".

وفي المجموع[٣]: "وأقل ما تنقضي به عدة الحامل أن تضع بعد ثمانين يوماً".

وفي حاشية الرملي على نهاية المحتاج[٤]: "أو ولادة سقط مصور فمائة وعشرون يوماً عبروا بها دون أربعة أشهر؛ لأن العبرة هنا بالعدد لا بالأهلة".

وأمّا بعد انقضاء الأطوار الأولى (النطفة والعلقة والمضغة ثم النفخ) فالملحوظ أن الفقهاء – رحمهم الله – عمدوا إلى التقدير بالأشهر و لم ينبهوا على تفصيل الأيام إلاّ في مواطن يسيرة تدعو الحاجة إليها.

ولعل أبرز مثال لهذا هو حديثهم في أقل مدة الحمل، فقد كان تقدير عمر الحمل بالأشهر، فاتفقوا على أن أقل مدة الحمل التي يمكن أن يعيش فيها المولود دون تدخل طبي[٥] هي ستة أشهر في الجملة[٦]، إلا أن من المالكية من قال: (إلاّ خمسة

---

(١) ٨/١٢.

(٢) ٣٨١/١.

(٣) ١٢٥/١٨.

(٤) ٦٢/٧.

(٥) وهو المفهوم من كلام الفقهاء – رحمهم الله – إذ جعلوا الستة هي أقل ما يمكن أن يخرج فيه الحمل قابلاً للحياة دون كبير عناية، وهذا الاتفاق لا يفهم منه تعذر حياة من هو دون ذلك إذا توفرت له حاضنات بمستوى عال، بحيث يكون كحكمه في بطن أمه، والله أعلم.

(٦) ينظر: المبسوط ٤٤/٦، بدائع الصنائع ٢١٢/٣، فتح القدير ٣٦٢/٤، بداية المجتهد ٢١٩/٣، الجامع لأحكام القرآن ٢٨٦/٩، الفواكه الدواني ٢٣٥/٢، الحاوي الكبير ٢٠٤/١١، الغرر البهية ٢٣٢/٨-٢٣٣، المغني ٢٣٢/١١، مجموع الفتاوى ١٠/٣٤، التبيان في أقسام القرآن ١٦٢/٢.

ووافقهم في ذلك الأطباء، وأخذت بهذا قوانين الأحوال الشخصية في كثير من البلاد الإسلامية.

ينظر: مدة الحمل بين الفقه والطب وبعض قوانين الأحوال الشخصية المعاصرة، د. محمد سليمان النور، أوراق =

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

أيام)[١].

ومنهم من قال: (إلا ثلاثة أيام)[٢]. مراعين في ذلك نقص الشهور وزيادتها.

وحُكي الإجماع على هذا، ومن ذلك ما جاء في الحاوي الكبير[٣]:"فأمّا مدة أقل الحمل الذي يعيش بعد الولادة فستة أشهر استنباطاً من نص، وانعاقداً من إجماع، واعتباراً بوجود....وأما انعقاد الإجماع فقد روي أن رجلاً تزوج امرأة على عهد عثمان ﷺ فولدت، فرافعها إليه، فهم عثمان برجمها، فقال له ابن عباس: إن خاصمتك المرأة خاصمتك بالقرآن، فقال عثمان ﷺ: ومن أين ذلك؟ فقال: قال الله ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[٤]، وقال: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾[٥] فإذا ذهب الحولان من ثلاثين شهراً كان الباقي لحمله ستة أشهر[٦]، فعجب الناس من استخراجه ورجع عثمان ومن حضر ﷺ إلى قوله، فصار إجماعاً".

ويمكن الاستدلال لحساب عمر الحمل بالأشهر بورود ذلك في الشرع:

يقول الله ﷻ: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[٧].

وجه الدلالة: أن الشارع – سبحانه – جعل الشهر وحدة زمنية لقياس عمر الحمل.

= الورد – مدونة ثقافية awrq-7g.blogspot.com.

(١) ينظر: منح الجليل ١٠٤/١، ٦٢٩/٤، جواهر الأكليل ٣٢/١، ٣٨١.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٨٧/٩.

(٣) ٢٣٥/١٤.

(٤) سورة: الأحقاف، جزء من الآية: ١٥.

(٥) سورة: البقرة، جزء من الآية: ٢٣٣.

(٦) أخرجه عبدالرزاق في مصنفه: كتاب الطلاق، باب التي تضع لستة أشهر رقم (١٣٤٤٦) ورقم (١٣٤٤٧) ٣٥١/٧. وصحح ابن حجر – رحمه الله – هذه القصة في تلخيص الحبير ٢١/٣، حيث قال: "ورواه ابن وهب بسند صحيح عن عثمان، وأن المناظر له ابن عباس".

(٧) سورة: الأحقاف، جزء من الآية: ١٥.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

المطلب الثاني

المراد بالأشهر الحملية عند الفقهاء

عند إطلاق الفقهاء للأشهر في الحمل كقولهم إن أقله ستة أشهر والمعتاد تسعة أشهر ونحو ذلك، فهل مرادهم: الأشهر الهلالية المعتبرة شرعاً، أو أن مرادهم ثلاثون يوماً في كل شهر أو أنهم يريدون الأشهر التي ذكرها الأطباء والتي لا تزيد عن ٢٨ يوماً أو غير ذلك؟

أما الأشهر القمرية التي تحوي ٢٨ يوماً فقط، فهي غير معروف عند الفقهاء، وأمّا غيرها فقد جاء في حاشية الجمل ما نصه[١]: "واعلم أن السنة إمّا عددية أو شمسية أو قمرية، فالعددية ثلاثمائة وستون يوماً لا تزيد يوماً ولا تنقصه، وأمّا القمرية ويقال لها الهلالية فثلاثمائة وأربعة وخمسون يوماً وخمس يوم وسدسه نسبت إلى القمر لاعتبارها به من حيث اجتماعه مع الشمس لا من حيث رؤية الهلال كما سيأتي، وأمّا الشمسية فثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم الأجزأ من ثلاثمائة جزء من يوم، ونسبت إلى الشمس لاعتبارها بها من حين حلولها في برج الحمل إلى عودها إليه..".

فالأشهر إمّا أن تكون شمسية[٢] أو قمرية[٣] أو عددية[٤]:

---

(١) "نقلا عن الحفناوي" ١٤٤/٨.

(٢) الأشهر الشمسية اثنا عشر شهراً هي: "كانون الثاني، شباط، آذار، نيسان، أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول، تشرين الأول، تشرين الثاني، كانون الأول".
وهي مرتبطة بحركة الشمس، وثابتة بالنسبة لفصول السنة الأربعة، منها سبعة ٣١ يوماً، وأربعة ٣٠ يوماً، وشهر شباط ٢٨ يوماً أو ٢٩ يوماً، والتاريخ الميلادي المعروف اليوم مربوط بها.
ينظر: كشاف القناع ٥/٤، الحاوي في تفسير القرآن الكريم، ص٩٢٥٢ (موقع نداء الإيمان www.al-eman.com).

(٣) الأشهر القمرية، وتسمى الأشهر الهلالية، وهي: محرم، وصفر، وربيع الأول، وربيع الآخر، وجمادى الأولى، وجمادى الآخرة، ورجب، وشعبان، ورمضان، وشوال، وذو القعدة، وذو الحجة.
وهي مرتبطة بحركة القمر؛ تبدأ برؤية الهلال وتنتهي بمحاقه، وهي فلكياً دورة القمر حول الأرض، وكل شهر منها إمّا أن يكون ٢٩ يوماً أو ٣٠ يوماً، والتاريخ الهجري مربوط بها.
ينظر: الحاوي في تفسير القرآن الكريم ص٩٢٥٢ (موقع نداء الإيمان www.al-eman.com).

(٤) الأشهر العددية الأشهر التامة والتي عدد أيامها ٣٠ يوماً – بفوات أهلتها –.
ينظر: الحاوي الكبير ٤٩٢/١٥، المبدع ٤٢٥/٤، كشاف القناع ٥/٤.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

أمّا الشمسية فإنها غير مرادة في إطلاق الفقهاء، لعدم اعتبارها في الأحكام الشرعية[١].

ويبقى المراد دائراً بين الأشهر الهلالية والأشهر العددية، وهما رأيان للفقهاء:

القول الأول: أن أشهر الحمل هلالية:

وهذا مذهب المالكية[٢]، فقد نصوا على كونها هلالية، وتعددت أقوالهم في أقل مدة الحمل لعلة نقص الشهور وزيادتها.

جاء في الجامع لأحكام القرآن قوله[٣]: «وهذه الستة الأشهر هي بالأهلة كسائر أشهر الشريعة، ولذلك قد روى في المذهب عن بعض أصحاب مالك وأظنه في كتاب ابن الحارث أنه إن نقص عن الأشهر الستة ثلاثة أيام فإن الولد يلحق لعلة نقص الأشهر وزيادتها».

وفي بلغة السالك[٤]: «وتعتبر الأشهر ناقصة، أي فتعتبر ستة أشهر إلا خمسة أيام، وإن كانت كاملة في الواقع، لأنه لا يتوالى أربعة أشهر على النقص فغاية ما يتوالى ثلاثة ناقصة، ويحسب شهران ناقصان بعد الرابع، فيكون أقل مدة الحمل ستة أشهر إلاّ خمسة أيام لعدم تأتي النقص في الستة متوالية».

وهذا القول هو ظاهر مذهب الحنفية والشافعية والحنابلة؛ حيث أطلقوا أشهر الحمل و لم يبينوا مرادهم، ويحمل إطلاقهم على الأشهر المعتبرة شرعاً وهي الأشهر الهلالية[٥].

---

(١) إلاّ عند التنصيص عليها كما في الإجارة والجزية وغير ذلك.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٨٧/٩، جواهر الإكليل ٣٢/١، ٣٨١، بلغة السالك ٤٣٠/٢، أضواء البيان ٨٤/٣.

(٣) ٢٨٧/٩.

(٤) ٤٣٠/٢.

(٥) ينظر: بدائع الصنائع ٢١٢/٣، ٢٤٠، فتح القدير ٣٦٢/٤، الفتاوى الهندية ٣٧/١، حاشية ابن عابدين ٥٠١/١، العزيز شرح الوجيز ١٧٨/٦-١٧٩، ٣٦١، روضة الطالبين ١٩٣/٦، حاشية قليوبي ٦/٤، المغني ١٦٨/١١، ٢٣٢، مجموع الفتاوى ١٠/٣٤، التبيان في أقسام القرآن ١٦٢/٢.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

وبهذا أيضاً صدرت فتوى دار الإفتاء المصرية[١]، كما نصت على ذلك بعض قوانين الأحوال الشخصية في بعض الدول الإسلامية[٢].

القول الثاني: أن أشهر الحمل عددية.

وهذا قول عند الشافعية[٣]، وعملت به بعض الدول الإسلامية[٤].

جاء في حاشية البجيرمي[٥]: «واعلم أن الشهر متى أطلق في كلام الفقهاء، فالمراد به الهلالي إلا في ثلاثة مواضع: في المميزة الفاقدة شرطاً، وفي المتحيرة، وفي الحمل بالنظر لأقله وغالبه، فإن الشهر في هذه المواضع عددي أعني ثلاثين».

الأدلة:

أدلة القول الأول: يمكن الاستدلال لهذا القول بقول الله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾[٦]، وقوله – سبحانه –: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾[٧]، وقوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾[٨]، وقوله: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾[٩]،

---

(١) ينظر: فتاوى دار الإفتاء المصرية ٣٤/٧.

(٢) نص القانون الأردني والقانون الكويتي على أن أقل الحمل ستة أشهر قمرية، ونص القانون الأردني على أن أكثر مدة الحمل سنة قمرية.

ينظر: مدة الحمل بين الفقه والطب وبعض قوانين الأحوال الشخصية، د. محمد سليمان النور (مدينة أوراق الورد awraq-7g.blogspot.com).

(٣) ينظر: حاشية الجمل ٣٩٠/١، حاشية البجيرمي ٥١١/١، حاشية العبادي مع الغرر البهية ٢٣٣/٨، حاشية الشربيني على الغرر البهية ٤٥٣/٨، حاشية الرملي مع أسنى الطالب ٣٤٣/٣.

(٤) حدد القانون السوري والإماراتي أقل مدة الحمل بالأيام، واعتمدوا العددية لكونها أضبط في التطبيق من التحديد بالأشهر.

ينظر: مدة الحمل بين الفقه والطب وبعض قوانين الأحوال الشخصية، د. محمد سليمان النور (مدونة أوراق الورد awraq-7g.blogspot.com).

(٥) ٥١١/١.

(٦) سورة: البقرة، جزء من الآية: ١٨٩.

(٧) سورة: التوبة، جزء من الآية: ٣٦.

(٨) سورة: البقرة، جزء من الآية: ١٥٨.

(٩) سورة: البقرة، جزء من الآية: ١٨٩.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

وقولـــــــــه: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾[١].

وجه الدلالة: أن الحساب الزمني الذي أقره الله – سبحانه – ووقت به الشرائع هو الحساب بالأشهر الهلالية.

قال الشيخ محمد بن عثيمين – رحمه الله –[٢]: «واعلم أنه إذا أطلـــق العلمـــاء – رحمهم الله – الحول أو العام أو السنة فمرادهم بالهلال أي السنة الهلالية؛ لأن السنة الحقيقية التي وقتها الله لعباده ...».

الدليل الثاني: يمكن أن يستدل لهذا القـــول بقولـــه ﷻ: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[٣].

وجه الدلالة: أن الله ﷻ قدّر مدة الحمل بالأشهر، والمـــراد بالأشـــهر في إطـــلاق الشارع الأشهر الهلالية.

الدليل الثالث: قياس أشهر الحمل على سائر أشهر الشريعة فكما أن المراد بالأشهر في اعتبار الشارع هي الأشهر الهلالية، فإن أشهر الحمل تكون كذلك[٤]، فأشهر العـــدة[٥] والإيلاء[٦] والأجرة[٧] والنذر[٨] وغيرها نص الفقهاء على أنها تحسب هلالية إذا كانت مـــن

---

(١) سورة: يونس، جزء من الآية: ٥.

(٢) الشرح الممتع ٣٧١/١٠، وينظر: المبدع ٤٢٥/٤، كشاف القناع ٥/٤.

(٣) سورة: الأحقاف، جزء من الآية: ١٥.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٨٧/٩.

(٥) جاء في شرح منح الجليل ٣٧٤/٢: "تعتبر الأشهر في العدة بالأهلة كاملة كانت أو ناقصة إن وقع الطلاق في أول ليلة من الشهر، وإن وقع في أثنائه اعتبرت الثاني والثالث بالهلال، وتم الشهر الأول ثلاثين يوماً". وينظر: بـــدائع الصنائع ١٩٥/٣-١٩٦، فتح القدير ٣١٢/٤، تبيين الحقائق ٢٧/٣، الفواكه الدواني ٩٢/٢، الحـــاوي الكـــبير ٢٢٣/١٤، نهاية المطلب ١٧٣/١٥-١٧٤، تكملة المجموع ١٤٣/١٨، كشاف القناع ٧/٤.

(٦) ينظر: مجمع الأنهر ٤٤٢/١، أسنى المطالب ٤٥٢/٣، الغرر البهية ٣٠٣/٤، كشاف القناع ٣٥٦/٥-٣٥٧.

(٧) ما لم ينص على خلافه، ينظر: العزيز شرح الوجيز ١١٣/٦، روضة الطالبين ٢٧١/٤، المبدع ٤٢٥/٤، كشاف القناع ٥/٤، ٧، مطالب أولي النهى ٦٢٢/٣.

(٨) ينظر: الحاوي الكبير ٢٢٣/٤، كشاف القناع ٧/٤.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

أول الشهر، وأمّا إن كانت بدايتها في تضاعيف الشهر فقد ذهب كثير من الفقهاء إلى اعتبار سائر الشهور هلالية عدا الشهر الأول لتعذر حسابه بالهلال فيصار فيه للعدد.

أدلة القول الثاني:

استدل القائلون بأن أشهر الحمل عددية بالآتي:

الدليل الأول: قول النبي ﷺ: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعون يوماً ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك..»[(١)].

وجه الدلالة: أن حساب أشهر الحمل الأولى كان بالعدد قطعاً كما في الحديث، وقد ذكر الفقهاء أن نفخ الروح يكون بعد ١٢٠ يوماً وذلك نهاية الشهر الرابع، وحكم بقية الحمل حكم أوله؛ فيكون عددياً لا هلالياً[(٢)].

المناقشة: يمكن مناقشة وجه الاستدلال بالآتي:

أن الحديث دال على أن النفخ يكون بعد ١٢٠ يوماً، ولكن ليس فيه ما يدل على أن ١٢٠ يوماً هي تمام الشهر الرابع .

يؤيد ذلك ما ذكر في الحكمة من كون عدة المتوفى عنها تزيد عشرة أيام عن الأربعة أشهر بأن ذلك لأجل نقص بعض الشهور فيكون النفخ بعدها[(٣)].

الدليل الثاني: يمكن أن يستدل لهذا القول بأن الفقهاء – رحمهم الله – يعتبرون العدد فيما حدد بالشهر و لم يقع على رأسه، وإذا انكسر شهر انكسر جميع الأشهر، فتحتسب جميعها بالعدد، وهو الغالب في أشهر الحمل.

---

(١) سبق تخريجه ص١٢.

(٢) ينظر: حاشية العبادي مع الغرر البهية ٢٣٣/٨.

(٣) قال ابن كثير في تفسيره ٣٠٥/١: "وقد ذكر سعيد بن المسيب، وأبو العالية وغيرهما أن الحكمة في جعل عدة الوفاة أربعة أشهر وعشراً، لاحتمال اشتمال الرحم على حمل... فهذه ثلاث أربعينات بأربعة أشهر، والاحتياط بعشر بعدها لما قد ينقص بعض الشهور، ثم لظهور الحركة بعد نفخ الروح فيه والله أعلم".

وقال العيني في عمدة القاري ١٠٥/١٧: "حتى تمضي أربعة أشهر وعشراً قيل الحكمة في ذلك أنها تكمل خلقة الولد وينفخ فيه الروح بعد مضي مائة وعشرين يوماً وهي زيادة على أربعة أشهر لنقصان الأهلة فجبر الكسر إلى العدة على طريق الاحتياط".

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

المناقشة: يمكن مناقشته بالآتي:

أن هذا مُسلّم في الشهر الأول إذا لم يكن على رأس الشهر – وهذا هو الغالب – لتعذر حسابه بالأهلة، فيعدل إلى الحساب العددي بالأيام، وأما سائر الأشهر المتبقية فلا تعذر فلزم اعتبارها بالأهلة.

الترجيح:

بعد دراسة المسألة وتأمل القولين يظهر – والله أعلم – أن أشهر الحمل هلالية ؛ وذلك للآتي:

١-ما سبق من أدلة القول الأول وأن هذا هو المعهود شرعاً.

٢-أن الأخذ بهذا أحوط، فهو يحقق الاحتياط في حفظ النفس سواء في مسائل الإجهاض أو إنعاش الخديج أو اختيار طريقة التوليد المناسبة ونحو ذلك.كما أنه أحوط في حفظ النسب لمن ولد تاماً قابلاً للعيش بعد النكاح بأقل من ستة أشهر بقليل.

٣-أن هذا قول جمهور الفقهاء والمخالفة إنما كانت من متأخري الشافعية.

ومع ترجيح القول الأول إلا أنه يبقى للقول الثاني وجاهته لأمرين:

أ- أن شأن الحمل شأن جميع الأمور الخلقية الحيوية (البيولوجية) والتي حددت عند الفقهاء بالأيام، كالقول في أقل الحيض وأكثره ومدة النفاس ونحوها.

ب- أن من القائلين بهلالية أشهر الحمل من عمد عند التطبيق إلى اعتبار العدد، فالملاحظ أنهم حددوا أقل الحمل بعدد معين، فقال فريق منهم بأنه ستة أشهر إلاّ ثلاثة أيام، وقال آخرون بأنه ستة أشهر إلاّ خمسة أيام، وجعلوا العدد عاماً في كل حمل دون النظر لحقيقة ما مضى من أشهر وهل كانت تامة أو ناقصة، فأغفلوا واقع الحال، واحتاطوا في تقدير العدد.

وعلى كل حال فيلزم الاحتياط في المسائل التي فيها مساس بالأنفس والأعراض، خصوصاً مع الجهالة الغالبة بالوقت الدقيق الذي ابتدأ فيه الحمل.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

المبحث السادس

العلاقة بين تقدير عمر الحمل عند الفقهاء والأطباء

تبين فيما سبق أن الفقهاء يعبرون عن عمر الحمل بالأيام والشهور – على خلاف بينهم في كونها هلالية أو عددية – وأمّا الأطباء فوحدة الحساب عندهم هي الأسابيع الحملية، وقد سبق بيانها – ويستخدمون الأيام وحدة أصغر وذلك إذا كان عمر الحمل بين الأسبوعين، فيقولون: أن عمر هذا الجنين ثلاثة وعشرون أسبوعاً ويومان مثلاً.

ولكن: هل هذا الاختلاف في وحدة الحساب سيكون مؤثراً في النتيجة؟

بيان ذلك في الآتي:

أولاً: الفرق بين عمر الحمل عند الفقهاء والأطباء بالأيام:

الحمل المعتاد عند الفقهاء تسعة أشهر، فيكون بالأيام:

٩×٣٠= ٢٧٠ يوماً

وهذا عند من قال بأن الأشهر عددية، ويكون دون ذلك بقليل عند من قال بأن الأشهر هلالية؛ أي قرابة: ٢٦٦يوماً.

فالنقص في متوسطه أربعة أيام تزيد أو تنقص قليلاً وذلك محاكاة لما نص عليه المالكية – رحمهم الله – على رأس الشهر السادس حيث حكموا بضرورة النقص لما اعتيد من عدم تتالي تمام أربعة أشهر متصلة.

وأما عمر الحمل عند الأطباء بالأيام فهو ٢٨٠ يوماً – وقد سبق –.

فالحمل عندهم عشرة أشهر قمرية كل شهر يحوي ٢٨ يوماً:

١٠×٢٨= ٢٨٠ يزيد أو ينقص قليلاً.

وعند ملاحظة أن عمر الحمل بالأيام عند الأطباء حسابه يبدأ من أول يوم في آخر دورة طمثية للحامل، أي بزيادة ١٤ يوماً على حساب الحمل منذ التلقيح، فإن عمر الحمل عندهم فيما لو طرحت هذه الأربعة عشر يوماً هو:

٢٨٠ – ١٤ = ٢٦٦ يوماً

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

فهناك اتفاق تقريبي على مجمل العمر، ولكن تعبير الفقيه باليوم الأربعين لا ينطبق على تعبير الطبيب باليوم الأربعين نظراً لاختلاف نقطة البداية، واليوم ١٢٠ عند الفقيه ليس هو اليوم ١٢٠ عند الطبيب ، وهكذا .

ثانياً: الفرق بين عمر الحمل عند الفقهاء والأطباء بالأسابيع:

لم يستخدم الفقهاء الأسابيع وحدة لقياس الحمل، ولكن لو أردنا تحويل حساباتهم للأسابيع، والشهر يحوي أربعة أسابيع والحمل تسعة أشهر، فإن النتيجة هي:

٤ × ٩ = ٣٦ أسبوعاً

وبحساب اليومين الإضافيين على الأربعة أسابيع في كل شهر (إذا كانت الأشهر عددية):

٢ × ٩ = ١٨ يوماً

١٨ ÷ ٧ = أسبوعان والباقي ٤ أيام

فتكون مدة الحمل ٣٦ أسبوعاً + ٢ وأربعة أيام = ٣٨ أسبوعاً وأربعة أيام.

وأمّا إذا كانت الأشهر هلالية، ففي المتوسط أنه يمكن وجود أربعة أشهر غير تامة فيكون المجموع:

٣٦ + ٢ = ٣٨ أسبوعاً تقريباً.

وأمّا عند الأطباء فالحمل أربعون أسبوعاً حملياً بدءاً من أول يوم في آخر دورة طمثية للحامل (ومنها أسبوعان قبل التلقيح غالباً).

وبناء على ما سبق:

فإن تعبير الفقيه بالأسبوع الرابع والعشرين مثلاً – فيما لو عبر بذلك – لا ينطبق على الوقت ذاته الذي يعبر عنه الطبيب بالأسبوع الرابع والعشرين!

وذلك لاختلاف بداية الحساب عند الفريقين.

فالأسبوع ٢٤ عند الفقيه – فيما لو حوّل حسابه للأسابيع – يقابل غالباً الأسبوع٢٦ والذي هو نهاية الشهر السادس من الأشهر الحملية العشرة عند الطبيب.

وأمّا الطبيب فإنه حين يعبر بالأسبوع ٢٤ فإنه يقابل بداية الشهر السادس عند الفقيه.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

ثالثاً: الفرق بين عمر الحمل عند الفقهاء والأطباء بالأشهر:

مدة الحمل المعتاد عند الفقهاء تسعة أشهر.

وأمّا الأطباء فهي عشرة أشهر قمرية، كل شهر يحوي ٢٨ يوماً.

وعند تحويلها للأشهر المعروفة فإنها تعادل تسعة أشهر هجرية ونصف تقريباً، أو تسعة أشهر ميلادية وسبعة أيام.

ومن الأطباء من قسم الحمل إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: تضم ثلاثة أشهر وهي: الأول، والثاني، والثالث.

المرحلة الثانية: تضم ثلاثة أشهر وهي: الرابع، والخامس، والسادس.

المرحلة الثالثة: تضم ثلاثة أشهر وهي: السابع، والثامن، والتاسع.

ونظراً لأن كل شهر لا يحوي إلاّ أربعة أسابيع فإن كل مرحلة سيكون فيها ١٢ أسبوعاً، ويبقى في كل شهر عدداً من الأيام لم تحسب فأضافوا أسبوعاً لها ليكمل الأيام الناقصة، وعليه فإن المرحلة الأولى تحوي ١٣ أسبوعاً، والثانية كذلك، والثالثة ١٤ أسبوعاً.

وجعلوا هذا الأسبوع الذي يغطي نقص الأيام في المرحلة الأولى في الشهر الثالث، وفي الفترة الثانية في الشهر السادس، وفي الفترة الأخيرة أسبوع في الشهر الثامن، وأسبوع في الشهر التاسع (على اختلاف يسير بينهم في توزيع هذه الأسابيع).

وهذه بعض الجداول التي بينت طريقة معادلة الأسابيع الحملية بالأشهر التسعة عند الأطباء[1]:

(١) وقد عرضتها على مجموعة من الطبيبات وقبلوها في الجملة ، وخالف بعضهم في الأسبوع ٣٦ حيث عدّته بعضهن من الشهر الثامن لا التاسع .

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

Trimester	Month	Week
first	one	1-4
	two	5-8
	three	9-13
second	four	14-17
	five	18-21
	six	22-26
third	seven	27-30
	eight	31-35
	nine	36-40

الثلث	الشهر	الاسبوع
الاول	الاول	١-٤
	الثاني	٥-٨
	الثالث	٩-١٣
الثاني	الرابع	١٤-١٧
	الخامس	١٨-٢١
	السادس	٢٢-٢٦
الثالث	السابع	٢٧-٣٠
	الثامن	٣١-٣٥
	التاسع	٣٦-٤٠

LADY PUMPKIN
-EQLA3-

الإسبوع	4-1	8-5	13-9	17-14	21-18	26-22	30-27	35-31	40-36
ما هو الشهر الذي انتي فيه	انتي في الشهر الأول	انتي في الشهر الثاني	انتي في الشهر الثالث	انتي في الشهر الرابع	انتي في الشهر الخامس	انتي في الشهر السادس	انتي في الشهر السابع	انتي في الشهر الثامن	انتي في الشهر التاسع
المرحلة	الأولى			الثانية			الثالثة		

Fatakat.com

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

وبهذا يتبين الآتي:

(١) أن بداية الشهر الأول عند الفقهاء لا تقابل بداية الشهر الأول عند الأطباء.

(٢) أن أشهر الحمل عند الفقهاء تسعة، وعند الأطباء عشرة أشهر حملية.

(٣) عند تحويل الأطباء الأشهر الحملية العشرة إلى الأشهر التسعة المعروفة فإن أطوالها تتفاوت، فالأشهر (٣، ٦، ٨، ٩) تحوي خمسة أسابيع، بخلاف بقية الأشهر.

وبناء على ذلك:

- فإن نهاية الشهر الرابع عند الفقيه لا تطابق نهايته عند الطبيب، سواء اعتمد الطبيب الأشهر القمرية العشرة التي يحوي كل منها ٢٨ يوماً، أو اعتمد التسعة المعادلة بالأربعين أسبوعاً حملياً!

فنهاية الشهر الرابع عند من يعتمد الأشهر العشرة من الأطباء تكون بنهاية الأسبوع السادس عشر.

وأمّا من يعادل الأسابيع الحملية الأربعين بالتسعة أشهر من الأطباء فإن نهاية الشهر الرابع عنده ستكون بنهاية الأسبوع السابع عشر في حين أن مراد الفقيه يقع على مطلع الأسبوع العشرين من الأسابيع الحملية المعروفة عند الأطباء، وذلك في حق من دورتها الطمثية ٢٨ يوماً، وقد يقابل فترة تلي ذلك لمن زادت دورتها الطمثية عن هذا العدد!

- وكذا نهاية الشهر السادس – والتي هي أقل الحمل – عند الفقيه لا تصدق على ذات الزمن الذي يقصده الطبيب بإتمام الستة أشهر.

ولعل الجداول الآتية تبسط معادلة عمر الحمل عند الأطباء والفقهاء، وتظهر العمر الحقيقي والمراد وإن اختلف اللفظ عند الفريقين على النحو الآتي:

١- الجدول الأول لمعادلة الأسابيع الحملية عند الأطباء (الأشهر التسعة) بالأشهر عند الفقهاء .

٢- الجدول الثاني لمعادلة الأسابيع الحملية عند الأطباء (الأشهر العشرة) بالأشهر عند الفقهاء .

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

	أشهر الحمل عند الأطباء	الأسابيع	اليوم الأول	اليوم الثاني	اليوم الثالث	اليوم الرابع	اليوم الخامس	اليوم السادس	اليوم السابع
الحمل في الثلث الأول	الشهر الأول	الأسبوع ١	بداية حساب الحمل						
		الأسبوع ٢							
		الأسبوع ٣	بداية حساب الحمل						
		الأسبوع ٤							
	الشهر الثاني	الأسبوع ٥							
		الأسبوع ٦							
		الأسبوع ٧		نهاية الشهر الأول					
		الأسبوع ٨					٤٠يوم		
	الشهر الثالث	الأسبوع ٩							
		الأسبوع ١٠							
		الأسبوع ١١				نهاية الشهر الثاني			
		الأسبوع ١٢							
		الأسبوع ١٣							
الحمل في الثلث الثاني	الشهر الرابع	الأسبوع ١٤			٨٠ يوم				
		الأسبوع ١٥						نهاية الشهر الثالث	
		الأسبوع ١٦							
		الأسبوع ١٧							
	الشهر الخامس	الأسبوع ١٨							
		الأسبوع ١٩							
		الأسبوع ٢٠	نهاية ش الرابع ١٢٠يوم						
		الأسبوع ٢١							
	الشهر السادس	الأسبوع ٢٢							
		الأسبوع ٢٣							
		الأسبوع ٢٤			نهاية الشهر الخامس				
		الأسبوع ٢٥							
		الأسبوع ٢٦							
الحمل في الثلث الثالث	الشهر السابع	الأسبوع ٢٧							
		الأسبوع ٢٨		نهاية الشهر السادس (هلالي)			نهاية ش السادس (عددي)		
		الأسبوع ٢٩							
		الأسبوع ٣٠							
	الشهر الثامن	الأسبوع ٣١							
		الأسبوع ٣٢							نهاية ش السابع
		الأسبوع ٣٣							
		الأسبوع ٣٤							
		الأسبوع ٣٥							
	الشهر التاسع	الأسبوع ٣٦							
		الأسبوع ٣٧		نهاية ش الثامن					
		الأسبوع ٣٨							
		الأسبوع ٣٩							
		الأسبوع ٤٠							نهاية ش التاسع (هلالي)
		الأسبوع ٤١				نهاية ش التاسع (عددي)			

أشهر الحمل عند الفقهاء

الشهر الأول

الشهر الثاني

الشهر الثالث

الشهر الرابع

الشهر الخامس

الشهر السادس

الشهر السابع

الشهر الثامن

الشهر التاسع

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

معادلة الأسابيع الحملية بالأشهر التسعة عند الفقهاء

أشهر الحمل عند الفقهاء	اليوم السابع	اليوم السادس	اليوم الخامس	اليوم الرابع	اليوم الثالث	اليوم الثاني	اليوم الأول	الأسابيع	أشهر الحمل عند الأطباء
							بداية حساب الحمل	الأسبوع ١	الشهر الأول
								الأسبوع ٢	
الشهر الأول							بداية حساب الحمل	الأسبوع ٣	
								الأسبوع ٤	
								الأسبوع ٥	الشهر الثاني
								الأسبوع ٦	
						نهاية الشهر الأول		الأسبوع ٧	
الشهر الثاني			٤٠يوم					الأسبوع ٨	
								الأسبوع ٩	الشهر الثالث
								الأسبوع ١٠	
				نهاية الشهر الثاني				الأسبوع ١١	
الشهر الثالث								الأسبوع ١٢	
								الأسبوع ١٣	الشهر الرابع
					٨٠ يوم			الأسبوع ١٤	
		نهاية الشهر الثالث						الأسبوع ١٥	
الشهر الرابع								الأسبوع ١٦	
								الأسبوع ١٧	الشهر الخامس
								الأسبوع ١٨	
								الأسبوع ١٩	
الشهر الخامس							نهاية ش الرابع ١٢٠يوم	الأسبوع ٢٠	
								الأسبوع ٢١	الشهر السادس
								الأسبوع ٢٢	
								الأسبوع ٢٣	
الشهر السادس					نهاية الشهر الخامس			الأسبوع ٢٤	
								الأسبوع ٢٥	الشهر السابع
								الأسبوع ٢٦	
								الأسبوع ٢٧	
الشهر السابع			نهاية ش السادس (عددي)			نهاية الشهر السادس (هلالي)		الأسبوع ٢٨	
								الأسبوع ٢٩	الشهر الثامن
								الأسبوع ٣٠	
								الأسبوع ٣١	
الشهر الثامن	نهاية ش السابع							الأسبوع ٣٢	
								الأسبوع ٣٣	الشهر التاسع
								الأسبوع ٣٤	
								الأسبوع ٣٥	
								الأسبوع ٣٦	
الشهر التاسع						نهاية ش الثامن		الأسبوع ٣٧	الشهر العاشر
								الأسبوع ٣٨	
								الأسبوع ٣٩	
	نهاية ش التاسع (هلالي)							الأسبوع ٤٠	
				نهاية ش التاسع (عددي)				الأسبوع ٤١	

نهاية الأشهر عند الفقهاء (مع احتمال النقص عند عدم تمام الأشهر) .

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

المبحث السابع

أثر اختلاف تقدير عمر الحمل عند الفقهاء والأطباء في الأحكام الشرعية

تبين في المبحث السابق اختلاف التعبير عن عمر الحمل بين الفقيه والطبيب في بعض فترات الحمل، وأن مرد ذلك عائد لأمرين:

الأول: اختلاف بداية حساب عمر الحمل، إذ الفقيه يريد في الأحكام الشرعية حساب عمر الحمل من بدايته وهو التلقيح، والطبيب اليوم يحسب بداية الحمل قبل التلقيح بأسبوعين تقريباً.

الثاني: عدم تساوي وحدة القياس المستخدمة عند الفريقين.

فالشهر عند الفقهاء إمّا أن يكون ٣٠ يوماً أو ٢٩ يوماً وأمّا عند الأطباء فالشهر ٢٨ يوماً إذا كان عدد أشهر الحمل عشرة.

أو أن الشهر يتفاوت بين ٢٨ يوماً و٣٥ يوماً إذا كان عدد أشهر الحمل تسعة.

ونتيجة لوجود هذا الفارق، فإن الأحكام الشرعية المبنية على الدقة في تحديد عمر الحمل ستتأثر – ولا شك – ما لم يتم التحري من قبل الفقيه والطبيب عند معالجة نازلة أو دراسة حادثة.

ولبيان خطورة عدم التفريق بين حساب الفريقين لعمر الحمل عند تطبيق الأحكام الشرعية، وأهمية تحرير المراد بوحدات قياس عمل الحمل يمكن التمثيل بالأمثلة الآتية:

المثال الأول: عند ولادة خديج قد أتم الأسبوع الحملي السادس والعشرين وشرع في الأسبوع الحملي السابع والعشرين، فإن الحكم الشرعي في إنعاشه كما يعبر عنه الفقيه هو الآتي:

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

«من ولد من الأطفال وقد تجاوز ستة أشهر وجب بذل الأسباب لإنعاشه... ومن ولد قبل أن تبلغ مدة الحمل ستة أشهر فحينئذ ينظر طبيبان مختصان في حالته فإن غلب على ظنهما انتفاعه بالإنعاش فإنه ينعش وتبذل الأسباب لإنقاذه»[١].

فما لم تحرر المصطلحات وتعادل الحسابات، فإن الطبيب هنا قد يعتقد وجوب الإنعاش لأن وليد الأسبوع السابع والعشرين في لغة الأطباء قد أتم الشهر السادس.

وأما عند معادلته بمراد الفقهاء فإنه سيكون في نهاية الشهر السادس و لم يتحقق له إتمام أقل مدة الحمل (ستة أشهر)، فيكون إنعاشه خاضعاً لتقدير الأطباء لمدى استفادته من العناية والإنعاش[٢]، ومثله في الحكم وليد الأسبوع السادس والعشرين والخامس والعشرين عند حساب الحمل كعشرة أشهر حملية .

والملاحظ أن اللجنة العلمية لحديثي الولادة بوزارة الصحة قد أوصت بالآتي: «يجب إنعاش الطفل إذا كان العمر الحملي أربعة وعشرين أسبوعاً أو أكثر ولا يوجد مانع طبي من الإنعاش...» وكأنها اعتبرت الشهر السادس الذي هو أقل الحمل الذي يريده الفقهاء بأنه هو الشهر الحملي القمري المكون هو وما قبله من أشهر من ٢٨ يوماً!

المثال الثاني: عند ولادة مولودين أحدهما في الأسبوع الحملي العشرين، والآخر في الأسبوع الحملي السادس عشر، فإن حكم تغسيلهما وتكفينهما والصلاة عليهما ودفنهما كما يعبر عنه الفقيه هو الآتي:

---

(١) قرار هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية رقم (٢٣١) وتاريخ ١٤٢٩/٢/٢٧هـ.

(٢) والأطباء يذكرون اكتمال تخلق الجنين في الأسبوع الثامن والعشرين ومن ذلك قولهم: "عندما يبلغ الحمل أسبوعه الرابع والعشرين تزداد فرص الطفل بالنجاة فيما لو ولد بشكل مبكر في حين لا يتمكن معظم الأطفال الذين يولدون قبل ذلك من البقاء على قيد الحياة، لأن أعضاءهم الحيوية لم تنضج بعد بما فيه الكفاية.
وتزيد العناية المقدمة من وحدات العناية لحديثي الولادة (الحاضنات) من فرص نجاة الأطفال المولودين باكراً من بقائهم على قيد الحياة، إلاّ أن معدلات إصابتهم بإعاقات ترتفع أكثر في هذه الحالة...
وعندما يبلغ الحمل أسبوعه الثامن والعشرين، يكتمل تخلق الطفل، ولكن حجمه يكون صغيراً، كما يبدأ الطفل أو الجنين في هذه الفترة باكتساب أنماط نوم واستيقاظ..".
ينظر: (NHS choices) www.nhs.ut.
ترجمة: موسوعة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العربية للمحتوى الصحي (www.kaaha.org).

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

«إذا كان السقط لم يبلغ أربعة أشهر فإنه يلف في خرقة ويدفن في حفرة بالمقبرة العامة أو غيرها دون تغسيل ولا صلاة؛ لأنه لم تنفخ فيه الروح، ولا مانع من جمع أكثر من واحد في الحفرة الواحدة، وإن كان السقط بلغ أربعة أشهر فأكثر وجب تغسيله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه في قبر مستقل»[١].

وبمعادلة الأشهر الحملية عند الفقهاء بالأسابيع الحملية عند الأطباء سيظهر أن وليد الأسبوع العشرين يلزم تغسيله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه في قبر مستقل في مقابر المسلمين لأنه قد أتم أربعة أشهر (أي ١٢٠ يوماً) ونفخت فيه الروح.

وأما وليد الأسبوع السادس عشر فهو وإن كان في الشهر الرابع إلاّ أنه لم يتمه وإنما أتم الشهر الثالث وزيادة فلا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه بل يلف في خرقة ويوارى في حفرة ويمكن أن يجمع معه غيره في قبر واحد.

ولكن الملاحظ أن توصية اللجنة العلمية بوزارة الصحة قد أوصت فيما يخص التعامل مع المولود الميت بالآتي :

«في حال الولادة بين ١٦ أسبوع حملي حتى ٢١ أسبوع حملي: يتم إرسال الجثة للثلاجة ولا يتم تسجيله في سجل المواليد، ولا يستخرج له شهادة ولادة أو وفاة».

فجعلت حكم وليد ١٦ أسبوعاً حكم وليد ٢١ أسبوعاً!!

في حين نصت على أن من دون ١٦ أسبوعاً لا يتم إرساله للثلاجة ولا يصلى عليه ولا يسجل في سجل المواليد بالمستشفى ولا تستخرج له شهادة ولادة ولا وفاة، وكأنها اعتبرت الشهر الحملي القمري الرابع المكون من ٢٨ يوماً والذي لا يريده الفقهاء بالتأكيد عند تعبيرهم في الأحكام الشرعية، فهم إنما يريدون إتمام ١٢٠ يوماً أي ٤ أشهر تامة.

جاء في الجامع لأحكام القرآن[٢] قوله: «لم يختلف العلماء أن نفخ الروح فيه يكون بعد مائة وعشرين يوماً وذلك تمام أربعة أشهر ودخوله في الخامس..».

فالملاحظ أن تطبيق الحكم الشرعي هنا يستلزم تحرير المراد بالأسابيع الحملية والأشهر الحملية ومعادلتها بأشهر الحمل التي يقصدها الفقهاء.

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة، الفتوى رقم (٢٥١٨٩) www.alifta.net.

(٢) ٨/١٢.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

المثال الثالث: إذا كان عمر الحمل ١٩ أسبوعاً حملياً، وتبين بالفحوص الطبية إصابته بمرض وراثي خطير غير قابل للعلاج، فالحكم الشرعي عند بعض الفقهاء: «قبل مرور مائة وعشرين يوماً على الحمل، إذا ثبت وتأكد بتقرير لجنة طبية من الأطباء المختصين الثقات، وبناء على الفحوص الفنية بالأجهزة والوسائل المختبرية أن الجنين مشوه تشويهاً خطيراً غير قابل للعلاج، وأنه إذا بقي وولد في موعده ستكون حياته سيئة وآلاماً عليه وعلى أهله فعندئذ يجوز إسقاطه بناء على طلب الوالدين، والمجلس إذ يقرر هذا يوصي الأطباء والوالدين بتقوى الله والتثبت في هذا الأمر»[1].

فإذا أرادت الحامل الإجهاض، وسألت الطبيب عن عمر حملها فإنه سيذكر لها أنها في الأسبوع الحملي التاسع عشر أو في الشهر الحملي القمري الخامس (المكون من ٢٨ يوماً هو وما قبله من أشهر) فما لم تحرر المصطلحات وتعادل الحسابات فستظن الحامل هنا أنها قد أتمت ١٢٠ يوماً في حين أن هذا الأسبوع عند الفقهاء هو نهاية الشهر الرابع و لم تتم الحامل بعد ١٢٠ يوماً.

(١) قرارات المجمع الفقهي الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي، الدورة الثانية عشرة – القرار الرابع ١٤١٠-١٩٩٠م ص٢٧٧.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

الخاتمة

الحمد لله الفتاح العليم، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وبعد:

فإن أبرز ما خلصت إليه من نتائج من خلال هذا البحث يمكن تلخيصها في الآتي:

١- المراد بحساب عمر الحمل: تقدير المدة الزمنية التي قضاها الجنين في بطن أمه.

٢- يبدأ تكون الجنين من حين التقاء الحيوان المنوي بالبييضة وتكون النطفة الأمشاج (البييضة الملقحة).

٣- يصار للأطباء في معرفة عمر الحمل؛ إذ هم أهل الخبرة في هذا، ولهم في ذلك وسائل وطرق مختلفة منها: الحساب بمعرفة أول يوم من آخر دورة طمثية والحساب بمعرفة وقت التلقيح، والحساب بقياس طول الجنين، وملاحظة مستوى الرحم في البطن، وحساب هرمونات الحمل، وملاحظة وقت إحساس الحامل بحركة الجنين.

٤- يعتمد الأطباء الأسابيع الحملية لحساب عمر الحمل، وعددها أربعون أسبوعاً تبدأ من أول يوم من آخر دورة طمثية قبل الحمل ؛ لتعذر معرفة الموعد الدقيق للتلقيح.

٥- تعادل الأسابيع الحملية بعشرة أشهر كل شهر يحوي ٢٨ يوماً، أو بتسعة أشهر متفاوتة الطول.

٦- مدة الحمل طبياً بالأيام ٢٨٠ يوماً، بدءاً من أول يوم من آخر دورة طمثية قبل الحمل.

٧- يعتمد الفقهاء الأيام والشهور في تقدير عمر الحمل بدءاً من وقت إمكان التلقيح، واستخدام الأيام إنما يكون في أطوار الحمل الأولى.

٨- اختلف الفقهاء في أشهر الحمل أهي عددية أم هلالية؟ والمختار – والله أعلم – أنها هلالية كسائر أشهر الشريعة.

٩- لا مشاحة عند استعمال كل فريق طريقته في الحساب ، وتعبيره عنها بالوحدة التي اعتمدها .

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

١٠- نتيجة لاختلاف بداية حساب عمر الحمل، واختلاف وحدات الحساب المستخدمة عند الفقهاء والأطباء، فإن تعبير الطبيب باليوم الأربعين لا يوافق الزمن الذي يريده الفقيه باليوم الأربعين، ونهاية الشهر الرابع عند الطبيب لا يوافق الزمن الذي يريده الفقيه باليوم الأربعين، ونهاية الشهر الرابع عند الطبيب لا توافق مراد الفقيه بإكمال الأربعة أشهر، نهاية الشهر السادس عند الفقيه لا تصدق على نهايته في اصطلاح الطبيب. وهكذا – وهذا بالطبع ما لم يعدل أحدهما في تعبيره بما يوافق مصطلح الآخر –.

١١- تم إعداد جدول لمعادلة عمر الحمل في اصطلاح الفقهاء، والأطباء، تسهيلاً للفريقين، وإيضاحاً لمكامن الإشكال ، وهي تناسب عموم النساء اللاتي تكون دورتهن الحيضية ٢٨ يوماً تقريباً .

ونظراً لما تبين من أهمية الوعي بوحدات حساب عمر الحمل عند البحث ومباشرة المسائل وتطبيق الأحكام ، ولخطر عدم تحرير المصطلحات المرادة في حرف الأحكام الشرعية المتعلقة بالحمل عن زمنها المراد ؛ فإني أوصي بالآتي :

١- على الفقيه التحقق من العمر الحملي محل البحث والسؤال ، ومعرفة مدى مطابقته للأحكام الشرعية المتعلقة به .

٢- على الطبيب توضيح مراده بدقة عند بيانه لعمر الحمل، ومحاولة معادلته لما سارت عليه الأحكام الشرعية من حساب بداية الحمل من إمكان التلقيح ، وحساب ذلك بالأيام والشهور المرادة في اصطلاح الشارع.

٣- يلزم الطبيب كذلك الدقة عند الحساب، ومراعاة طول الدورة الطمثية عند المرأة، وعدم تعميم زيادة الأربعة عشر يوما عند جميع النساء .

٤- يلزم الطبيب التحري في بيان عمر الحمل للحامل أو أسرتها ، خصوصاً حين تُبنى الأحكام الشرعية على بيانه وإفصاحه .

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

٥- يلزم الطبيب كذلك التحري عند تطبيق القرارات والفتاوى الخاصة بعمر الحمل ومعادلة ما ذكر فيها من عمر بالحساب المعتبر طبياً قبل الشروع في التطبيق .

والله أسأل أن أكون ممن وفقهم – سبحانه – لما اختلف فيه من الحق بإذنه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

فهرس المراجع

١- **إحياء علوم الدين**، تصنيف الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، (ت٥٠٥هـ)، تحقيق سيد إبراهيم، دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٢- **أسنى المطالب شرح روض الطالب**، للقاضي أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي (٨٢٦هـ - ٩٢٦هـ)، تجريد العلامة محمد بن أحمد الشوبري، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة.

٣- **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي (ت٥٨٧هـ)، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان.

٤- **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، للإمام أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الحفيد (٥٢٠ – ٥٩٥)، تعليق وتحقيق وتخريج: محمد صبحي حسن حلاق، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٥- **التبيان في أقسام القرآن**، للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت٧٥١)، حققه: محمد زهري النجار، المؤسسة السعيدية بالرياض.

٦- **تدبير الحبالى والأطفال والصبيان** (books google).

٧- **تفسير القرآن العظيم**، للإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الخامسة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٨- **تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، عني بتصحيحه وتنسيقه والتعليق عليه: السيد عبدالله هشام اليماني المدني بالمدينة المنورة – الحجاز ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٩- **جواهر الإكليل**، شرح مختصر العلامة الشيخ خليل في مذهب الإمام مالك إمام دار التنزيل، للإمام العلامة الشيخ صالح عبدالسميع الآبي الأزهري، المكتبة الثقافية – بيروت.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

١٠- **حاشية الجمل على شرح المنهج**، للشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيلي المصري الشافعي المعروف بالجمل (ت١٢٠٤هـ)، علق عليه وخرج آياته وأحاديثه: الشيخ عبدالرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١١- **حاشية الشربيني على الغرر البهية** ، مطبوعة مع الغرر ، ضبط وتخريج محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٢- **حاشية الشرقاوي** ، لعبدالله حجازي علي الشرقاوي ، ط٢ / ١٣٠٩هـ- ١٨٩١م ، القاهرة .

١٣- **حاشية العبادي مع الغرر البهية** ، مطبوعة مع الغرر ، ضبط وتخريج محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٤- **حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني**، للشيخ علي الصعيدي العدوي المالكي، المكتبة الثقافية – بيروت.

١٥- **حاشية بن عابدين (رد المحتار على الدر المختار)** ، لمحمد أمين الشهير بابن عابدين ، دراسة وتحقيق : الشيخ : عادل أحمد عبدالموجود ، والشيخ : علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م .

١٦- **الحاوي الكبير**، للإمام أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (٣٦٤ – ٤٥٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمود مطرجي وغيره، دار الفكر – بيروت – لبنان، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٧- **الحاوي في تفسير القرآن الكريم** ، موقع نداء الإيمان . www.aleman.com

١٨- **خلق الإنسان بين الطب والقرآن**، د. محمد علي البار، الدار السعودية للنشر والتوزيع – جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

١٩- **دليل صحة الأسرة**، إصدار كلية طب هارفارد – مكتبة جرير، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

٢٠- **سنن سعيد بن منصور**، سعيد بن منصور الخرساني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية – الهند، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٢١- **شرح منتهى الإرادات**، للشيخ منصور بن يونس بن إدريس البهوتي (ت١٠٥١هـ) عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢٢- **صحيح البخاري**، لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (١٩٤ – ٢٥٦هـ)، بإشراف ومراجعة فضيلة الشيخ صالح آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٣- **صحيح مسلم** للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، بإشراف ومراجعة فضيلة الشيخ: صالح آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٢٤- **العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير**، للإمام أبي القاسم عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم الرافعي القزويني الشافعي (٦٢٣هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢٥- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري** ، للإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ، ط١ ١٣٩٢/١٩٧٢م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

٢٦- **الغرر البهية**، للإمام الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري (ت٩٢٦هـ) في شرح منظومة البهجة الوردية، للإمام عمر ابن الوردي (ت٧٤٩هـ)، ضبط وتخريج محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٢٧- **الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان**، للشيخ نظام وجماعة من علماء الهند الأعلام، دار إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

٢٨- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢)، دار الفكر – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٢٩- **فتح القدير**، للإمام كمال الدين محمد بن عبدالواحد السيواسي ثم الإسكندري المعروف بابن الهمام الحنفي (ت٦٨١هـ)، دار الفكر – بيروت – لبنان.

٣٠- **الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني** (ت٣٨٦هـ)، للشيخ أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي الأزهري المالكي (ت١١٢٦هـ)، ضبطه وصححه وخرج أحاديثه: الشيخ عبدالوارث محمد علي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

٣١- **قرارات المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة** ، الدورات من الأولى إلى السابعة عشرة ، القرارات: من الأول إلى الثاني بعد المائة (١٣٩٨-١٤٢٤هـ/١٩٧٧-٢٠٠٤م) .

٣٢- **كشاف القناع عن متن الإقناع** ، لمنصور بن يوسف البهوتي ، راجعه : هلال مصيلحي و مصطفى هلال، دار عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣٣- **كيف أتأكد من صحة جنيني؟ (دليل طرق وأساليب فحص الأجنة)**، تأليف: لاكلان دي كرسبني، راندا دريدج، ترجمة بتصرف د. أحمد بن محمد مكي الكردي، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.

٣٤- **لسان العرب**، للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت.

٣٥- **المبسوط**، لشمس الدين السرخسي (ت٤٩٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٣٦- **المجموع شرح المهذب**، للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، دار الفكر.

٣٧- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، جمع وترتيب: عبدالرحمن ابن محمد بن قاسم وابنه محمد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

٣٨- **مختار الصحاح**، للإمام محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، إخراج: دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، مكتبة لبنان ١٩٨٨م.

٣٩- **مدة الحمل بين الطب والفقه** ، د. محمد سليمان ، أوراق الورد ، awraq-7q.blogsbot.com

٤٠- **المصباح المنير**، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، اعتنى بها: الأستاذ يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٤١- **معجم لغة الفقهاء**، وضع: أ.د. محمد رواس قلعه جي، ود. حامد صادق قنيبي، دار النفائس، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٢- **مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج**، للشيخ شمس الدين محمد بن محمد الخطيب الشربيني، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٤٣- **المغني** لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي والدكتور عبدالفتاح الحلو، توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ، دار عالم الكتب، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٤٤- **مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل – بيروت.

٤٥- **منحة الخالق على البحر الرائق**، للعلامة الشيخ محمد أمين عابدين بن عمر عابدين بن عبدالعزيز، المعروف بابن عابدين الدمشقي الحنفي (ت١٢٥٢هـ).

٤٦- **الموسوعة الصحية الشاملة**، د. ضحى بنت محمود بابللي، سلسلة المكتبة الطبية، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٤٧- **الموسوعة الطبية الفقهية**، د. أحمد كنعان، دار النفائس، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

٤٨- **موسوعة جسم الإنسان الشاملة**، إعداد أحمد شفيق الخطيب، يوسف سلمان خير الله، رئيس التحرير: أحمد شفيق الخطيب، مكتبة لبنان، ناشرون، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.

٤٩- **موسوعة صحة الطفل**، د. محمد صادق زلزلة، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٥٠- **نهاية المطلب في دراية المذهب**، لإمام الحرمين عبدالملك بن عبدالله الجويني (٤١٩ – ٤٧٨هـ)، حققه ووضع فهارسه: أ.د. عبدالعظيم محمود الديب.

٥١- **الهداية**: شرح بداية المبتدئ، لشيخ الإسلام برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني (ت٥٩٣هـ).

٥٢- **الوجيز في علم الأجنة القرآني**، د. محمد علي البار، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

المواقع الإلكترونية:

١- موقع الطبي .	www.altibbi.com
٢- موقع الطفولة .	www.tufoola.com
٣- موقع مركز الطفل .	www. Arabia.babycenter.com
٤- موقع إسلام ويب ، الاستشارات الطبية	www.consult.islamweb.net
٥- بيبي سنتر ارابيا .	www.arabia.babycenter.com
٦- جريدة الرياض .	www.alriyadh.com
٧- الإسلام سؤال وجواب .	www.islamqa.info
٨- موقع د. يوسف الشبيلي	www.shubily.com
٩- موقع الشيخ الألباني .	www.alalbany.net
١٠- وزارة العدل المصرية .	www.arablegalportal.org
١١- الوفد.	www.alwafd.com
١٢- وكالة أحرار الإخبارية.	www.ahrarnewsagency.com
١٣- وكالة اليوم الثامن .	www.8th.day.com
١٤- يومية السلام اليوم .	www.islamonline.com

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

فهرس الموضوعات

المقدمة ١
تمهيد: المراد بحساب عمر الحمل وأهميته ٥
المطلب الأول: المراد بحساب عمر الحمل بالنظر للمفردات ٦
المطلب الثاني: المراد بحساب عمر الحمل مركباً ٧
المطلب الثالث: أهمية معرفة عمر الحمل ٨
المبحث الأول: بداية الحمل **١٠**
المبحث الثاني: طرق حساب عمر الحمل عند الأطباء **١٤**
الطريقة الأولى: معرفة آخر حيضة حاضتها الحامل ١٤
الطريقة الثانية: معرفة وقت التلقيح ١٦
الطريقة الثالثة: قياس طول الجنين ١٧
الطريقة الرابعة: ملاحظة مستوى الرحم في البطن ١٨
الطريقة الخامسة: حساب هرمونات الحمل ١٩
الطريقة السادسة: إحساس الحامل بحركة الجنين ١٩
الطريقة السابعة: حساب عدد الكتل البدنية ٢٠
المبحث الثالث: طريقة حساب عمر الحمل عند الفقهاء ٢١
المبحث الرابع: تقدير عمر الحمل عند الأطباء ٢٢
المطلب الأول: الوحدة الزمنية المستخدمة لحساب عمر الحمل عند الأطباء . ٢٣
المطلب الثاني: المراد بالأسابيع الحملية عند الأطباء ٢٥
المبحث الخامس: تقدير عمر الحمل عند الفقهاء ٢٦
المطلب الأول: الوحدة الزمنية المستخدمة لحساب عمر الحمل عند الفقهاء ٢٧
المطلب الثاني: المراد بالأشهر الحملية عند الفقهاء ٣٠
المبحث السادس: العلاقة بين تقدير عمر الحمل عند الفقهاء والأطباء ٣٧
أولاً: الفرق بين عمر الحمل عند الفقهاء والأطباء بالأيام ٣٧
ثانياً: الفرق بين عمر الحمل عند الفقهاء والأطباء بالأسابيع ٣٨

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.

ثالثاً: الفرق بين عمر الحمل عند الفقهاء والأطباء بالأشهر ٣٩
جدول معادلة الأسابيع الحملية بالأشهر التسعة عند الأطباء ٤٠
جدول معادلة الأسابيع الحملية عند الأطباء (الأشهر التسعة) بالأشهر
عند الفقهاء..... ٤٢
جدول معادلة الأسابيع الحملية عند الأطباء (الأشهر العشرة) بالأشهر
عند الفقهاء ٤٣
المبحث السابع: أثر اختلاف تقدير عمر الحمل عند الفقهاء والأطباء في الأحكام ٤٤
المثال الثاني..... ٤٤
المثال الثاني..... ٤٥
المثال الثالث ٤٧
الخاتمة ٤٨
فهرس المراجع..... ٥١
فهرس الموضوعات ٥١

Please purchase 'e-PDF Converter and Creator' on http://www.e-pdfconverter.com to remove this message.